ليلى بنت مصر

أحمد النجار

الجمعية المصرية لكتاب ونقاد السينما

كتاب السينما

العدد الخامس عشر - أكتوبر ٢٠١٨

رئيس مجلس الإدارة
الأمير أباظـــة

سكرتير التحرير
أحمد كامل

تصميم الغلاف
محمد مصطفى هنداوي

عنوان المراسلات:

الجمعية المصرية لكتاب ونقاد السينما

٩ ش عرابى - بالقاهرة

ت: ٢٥٧٨٠٠٤٢ فاكس: ٢٥٧٦٨٧٢٧

البريد الإلكترونى: info@eafwc.com

لماذا «كتاب السينما»

اختفى الكتاب السينمائى من حياتنا لندرة الباحثين الجادين وتقاعد الذين كانوا يترجمون من أساتذة النقد السينمائى ورواده الأوائل فى مصر.

ولم تعد المكتبة السينمائية تتلقف من المطبوعات الجديدة إلا الكتب التى تصدرها المهرجانات السينمائية. والتى لا تخرج أحيانًا عن مجرد كتب تحية وتمجيد تكريمية لمن تكرمه المهرجانات من السينمائيين.

وفى الوقت الذى نعانى فيه من ذلك الفقر فوجئنا بالهيئة العامة لقصور الثقافة تكاد توقف المتنفس الوحيد للسينمائيين وهو كتاب «آفاق السينما» الذى كان يصدر شهرياً لعدة سنوات ثم جرى عليه ما جرى على السلاسل الأخرى من توقف. رغم أن الكتاب كان ينفذ فور صدوره فأصبحت تصدر فصلية إلى أن توقفت تماما بدعوى التطوير - منذ عدة أشهر تكاد تقترب من العام.

وكذلك الجمعيات السينمائية خاصة «نادى القاهرة للسينما» الذى توقف فى ظروف غامضة.. وكان قد أصدر بعض المطبوعات.

ولذا اتجهت الجمعية المصرية لكتاب ونقاد السينما لإصدار سلسلة «كتاب السينما» بوازع من شعورها بالمسئولية الملقاة على عاتقها من أجل نشر ودعم وتأصيل الثقافة السينمائية فى مصر والوطن العربى.

تحية لكل جهد يبذل من أجل دعم الثقافة السينمائية فى مصر. وأرجو أن يكون كتابنا قد ولد ليستمر بكم ولكم.

الأمير أباظة

السندريلا الأولى

أعترف أنني كنت في صباي عنصريًا في تذوقي للفن خاصة الغنائي الذي كنت أنهل منه عبر جهاز راديو أستأثر به لنفسي كل ساعات يومي، وأدخل معه في عالم افتراضي مع برامجه وأصوات مذيعيه الذين كنت أعرفهم بالصوت، واعتبرتهم جزءًا من عائلتي الخيالية، وكنت أستطيع أن أحدد اسم المذيع منهم قبل أن ينطق به في برامجهم المسجلة أو في الفترات المفتوحة التي تذاع عبر أكثر من شبكة إذاعية، مثل «ما يطلبه المستمعون» الذي كان يذاع في الثانية ظهر كل يوم على الهواء مباشرة على شبكة الشرق الأوسط، وتتبادل عليه أصوات مذيعات الشبكة، سناء منصور، وإيناس جوهر، ونانيس صلاح الدين، وصديقة حياتي، أو في اللقاء المفتوح الذي يذاع على شبكة صوت العرب في الثانية والربع ظهرًا ويتضمن أغنيات لأصوات ومدارس غنائية مصرية وعربية، وكانت أذني لا تصافح إلا كل صوت رجالي بدءًا من سيد درويش، وعبد الوهاب، ومرورًا بفريد، وحليم، وفوزي، وقنديل، إلى آخر قائمة مطربينا هاني شاكر، والحجار، والحلو، ومنير، ومحمد ثروت، ومدحت صالح، وإيمان البحر درويش، وكانت مكتبتي الخاصة لا تضم إلا ألبومات لمطربين رجال، وكنت أرى أن دفعي لثمن شريط كاسيت بصوت نسائي جريمة يجب عقابي عليها، ظللت على تطرفي السمعي حتى مرحلة المراهقة، عندما بدأت مشاعر جديدة تنمو وتتحرك بداخلي.. ووجدت نفسي أتجه إلى أصوات لم أعتدها في قائمة أغنياتي المفضلة مثل أم كلثوم، وبدأت أعي جيدًا لمفردات أغنياتها بل وأحفظها عن ظهر قلب.

وبعد إفطار أول أيام شهر رمضان المبارك منذ سنوات بعيدة.. تقريبًا كانت في بداية الثمانينيات لامست أذني مقدمة غنائية لمسلسل إذاعي شهير بعنوان «لست شيطانًا ولا ملاكًا» من تأليف وإخراج سمير عبد العظيم، وبطولة نجلاء فتحي، ومحمود ياسين، والسيد بدير، وصلاح منصور، تحول فيما بعد إلى عمل سينمائي من بطولة نور الشريف، وسهير رمزي.

المقدمة كانت بصوت الراحلة ليلى مراد، ومن تأليف الشاعر الراحل عبد الوهاب محمد، وألحان العبقري بليغ حمدي، وتقول كلماتها:

وياعيني ع الدنيا

بتاخدنا لناس تانية

وبتدي اللي مش عايز

وتدور بالمندار...

***

لو كنا بنختار...

الحب أو الجار

لارتاحنا وريحنا.....ياقلبي

ناس حوالينا كتار...

الصدفة بتجمعنا

والشوق بيدمعنا

والدنيا بتمنعنا

وتسيبنا نحتار.. وتسيبنا نحتار

***

وياعيني ع الدنيا

بتاخدنا لناس تانية

وبتدي اللي مش عايز

***

تحرمنا من روحنا

ولا تسأل في جروحنا

وتبدل مطارحنا..... والجنة بالنار

لكن احنا بأملنا

بندوس ع اللي جرالنا

ونغير في خيالنا

الشوك بالأزهار..... أصل قلوبنا كبار

***

وياعيني ع الدنيا

بتاخدنا لناس تانية

وبتدي اللي مش عايز

وتدور بالمندار...

كانت هذه الأغنية هي آخر ظهور رسمي للقيثارة ليلى مراد، وكنت أشعر في كل يوم وقت إذاعة المسلسل بالندم على ما فاتني من زمن لم أستمع فيه إلى صوت ليلى مراد، وغيرها من المطربات، وبدأت أفتش عن أغنياتها وأعمالها عبر أفلامها المتاحة أمام أبناء جيلي في هذا التوقيت التي كان يعرضها التليفزيون في ظهيرة كل جمعة، وهو التوقيت المسموح لنا فيه بمشاهدة التليفزيون أثناء فترة الدراسة، ورويدًا رويدًا اقتربت من هذا الصوت الساحر الذي يأخذك ويبحر بك في بحر من المشاعر والأحاسيس الراقية والجميلة.

تأسرك بالطلة الأولى لها علي الشاشة، وتشعر معها أنها فتاة أحلامك، وأن حوارها لبطل الفيلم هو في الحقيقة حوار معك أنت، هي واحدة من أبناء بيتك وأسرتك قد تكون حبيبتك أو أختك.

بدأت أغير من عادتي السمعية، وأحرص على سماع كل الأصوات بلا استثناء وبدون انحياز نتيجة ما فعلته معي مقدمة ليلى مراد في المسلسل الإذاعي.

وبعد سنوات طويلة جدًا لم تصبني الدهشة عندما وجدت انتشار لحن رائعتها الخالدة «الحب جميل» من كلمات حسين السيد، ولحن محمد عبد الوهاب، كواحدة

من أهم رنات الهواتف الجوالة في مصر، وأكثرها شيوعًا، وهي المقدمة التي لعبت فيها آلة الجيتار دورًا كبيرًا وكانت من أوائل الأغنيات التي استعان فيها الملحنون بهذه الآلة الغربية في ألحان شرقية.

وكم كانت سعادتي عندما تلقيت مكالمة هاتفية من الصديق العزيز الناقد السينمائي الأمير أباظة، يطلب فيها مشاركتي في احتفال مهرجان الإسكندرية السينمائي لدول البحر المتوسط في دورته الـ٣٤ بمئوية ليلى مراد، وإعداد كتاب عنها، ورغم أنني تخوفت في البداية من العمل على هذا الكتاب، خاصة أن المكتبة الغنائية تضم العديد من الكتب التي تناولت حياة «القيثارة» أو كما يلقبها الجمهور والنقاد كأول سندريلا في السينما المصرية، وجميع هذه المؤلفات كانت علي قدر وحجم موهبة واسم ليلى مراد، فما الذي سأضيفه بكتابي هذا.

وبعد تفكير قصير كان المحور الوطني في حياتها يداعب تفكيري خاصة أنها تعرضت لظلم فادح ساهم في تغيير مسار حياتها، لكنها كانت تثبت في كل مواقفها دائمًا أنها ابنة مصر.

أحمد النجار

المبتديان – أغسطس ٢٠١٨

الفصل الأول
الميلاد في حي المشاهير

كان اليهود المصريون جزءًا أصيلًا من المجتمع، يحصلون على نفس الحقوق التي يحصل عليها أبناء الديانات الإسلامية والمسيحية، وعليهم نفس الواجبات، وفي كتابه «يهود مصر من الازدهار إلى الشتات» يعطي مؤلفه الدكتور محمد أبو الغار صورة مقربة عن اليهود في مصر خلال النصف الثاني من القرن التاسع عشر، وبدايات القرن العشرين، يقول الدكتور أبو الغار في مقدمة كتابه: منذ سنوات طوال شغلتني فكرة المواطنة، ويرتبط ذلك في ذهني دائمًا بمفهوم المواطنة عند اليهود المصريين، فمنذ طفولتي كان اليهود المصريون يحتلون حيزًا كبيرًا من تفكيري ما زلت أتذكر أن أنوار منزلنا كانت تطفأ بسبب قنبلة ألقيت عليه من طائرة إسرائيلية، ولم أكن تعلمت القراءة والكتابة بعد، وفي عام ١٩٥٦ عندما كنت طالبًا بكلية العلوم في السنة الإعدادية للطب حدث العدوان «الإنجليزي - الإسرائيلي – الفرنسي» علي مصر، وفي تلك الفترة حدثني والدي كثيرًا عن اليهود المصريين الذين زاملهم في الدراسة والعمل، ومنهم رئيسه لفترة طويلة في البنك مسيو بتشوتو، وهو من عائلة سكندرية يهودية قديمة وشهيرة، وكان دائمًا يذكر عنه كفاءته وأمانته، وفي السنة التالية للعدوان حدثت الهجرة الكبرى لليهود المصريين مما أثار أحاديث ذات شجون مع أبي الذي كان أول من أفهمني أن اليهود المصريين ليسوا طائفة واحدة متجانسة، وإنما مجموعة من الطوائف بينهم اختلافات كبيرة جدًا وتوحدهم فقط الديانة اليهودية.. وطوال تلك السنوات كنت أفكر في اليهود المصريين، وكان السؤال الذي يشغلني هل كانوا مصريين فعلا؟ وإذا كانوا كذلك فلماذا تركوا الوطن؟ هل تركوه طواعية أم تحت ضغوط؟ وهل حدثت هذه الضغوط من مصر حكومة؟ أم شعبًا؟ أم من إسرائيل؟ أم من الصهيونية العالمية؟ أم لم يكن هناك ضغط أصلًا وهم الذين فضلوا الرحيل؟

ويعتبر أبو الغار أن اليهود المصريين الأصليين هم اليهود الذين عاشوا علي أرض مصر أجيالًا متعددة، تكلموا بلغتها، وتشربوا عاداتها، وتسموا بأسماء أبنائها، ونالهم من الأذى ما نال المصريين، وتحسنت أحوالهم كلما عم رخاء نسبي في مصر، موضحًا أنه أخذ بهذا التعريف الذي لا يخضع لقانون علمي واضح ومحدد، لأنه يرى أن اليهود القرائين وبعض اليهود الربانيين عاشوا في مصر قرونًا طويلة جدًا، وكانوا يتكلمون العربية مثل كل المصريين، ومنهم الفقراء ومتوسطو الحال وبعض الأغنياء، وقد خرج منهم العمال والحرفيون والبائعون المتجولون وأصحاب المحلات في الأزهر الذين كانوا يلبسون الجلباب البلدي والطربوش والفنيون في الصاغة، ومنهم الملحنون والموسيقيون والمغنون والصحفيون والشعراء والزجالون والممثلون والأطباء والمحاسبون، وقد تكلموا العربية فقط، إلا من حصل منهم علي قدر من التعليم مثلهم مثل باقي المصريين تمامًا. لذا فإن طائفة القرائين تعد مصرية صميمة، لكنها تدين بالديانة اليهودية، وكانت هذه الطائفة أقل الطوائف تعاطفًا مع الصهيونية، باستثناء أفراد قلائل اختلطت عندهم مبادئ الصهيونية بالديانة اليهودية، لكن الأغلبية منهم لم تبتعد عن شعورها بالمصرية باستثناءات نادرة.

ويقدر عدد اليهود المصريين الأصليين الذين عاشوا في مصر قرونًا طويلة بنحو١٠ آلاف شخص، أي نحو ١٥ ٪ فقط من الجالية اليهودية، وعاش معظمهم في حارة اليهود وبعض مدن وسط الدلتا، وكان معظم أفراد هذه الجالية الأصلية يشتغلون عمالًا حرفيين، وكانوا في الأغلب من الفقراء. والكثير منهم كان دون عمل مستمر، وكان البعض يعيش على معونات الأثرياء من الجالية أو المؤسسات الخيرية، كما كان بعضهم شحاذين.

وكان اليهود المصريون الأصليون لا يختلفون في شيء عن عامة الشعب المصري، لا في اللغة ولا الشكل ولا المظهر، ولم تكن لغتهم العربية تحمل أية لكنة أو لهجة مختلفة، وكانوا أولاد بلد حقًا. لكن يبدو أنه لم يكن يوجد اختلاط اجتماعي كبير بينهم وبين المسلمين والأقباط خارج نطاق العمل، وعاشوا في حارة اليهود التي لم تكن بأي حال جيتو مثلما حدث في أوروبا الشرقية، لكنهم كانوا في

الكثير من الأحيان يرسلون أولادهم إلى المدارس اليهودية الممولة من أغنياء اليهود.

وعن علاقة النخبة المثقفة باليهود خلص الدكتور أبو الغار إلى أن اليهود كان لهم تواجد بسيط في المجتمع الثقافي، وأن الشعب والحكومة والمثقفين المصريين لم يظهروا أي عداء لهم حتى قيام دولة إسرائيل، أو قبل قيامها ببضع سنوات على أقصي تقدير وحيث أن اليهود المصريين كانوا مجموعات مختلفة الثقافة واللغة والأصل والعلاقة بمصر تاريخيًا، وكانت ظروفهم الاجتماعية والاقتصادية متفاوتة إلى حد كبير، فإن المجموعة الوحيدة التي كانت تجيد اللغة العربية وتحمل نفس الموروث الثقافي للمصريين هم فقراء اليهود والشريحة السفلى من الطبقة الوسطى، أما باقي اليهود فلم يكن عندهم ارتباط باللغة أو الثقافة، وبالتالي كانت علاقتهم بالسياسة تتمثل في الحفاظ على مصالحهم.

حي المشاهير

ولدت ليلىان زكي مراد مرضخاي، أو ليلى مراد يوم ١٧ فبراير عام ١٩١٨ من أسرة مصرية يهودية في حي السكاكيني، أحد أحياء القاهرة الصغيرة، وسمي نسبة لقصر السكاكيني الذي يُعد تحفة معمارية يضم في طرازه من مختلف المدارس، الإسلامية والفرعونية، والصينية، والنهضة الأوروبية .

أنشأ القصر حبيب جبرائيل أنطون، المولود في مصر عام ١٨٤٠، ولقب بـ«السكاكيني باشا» نسبة إلى والده الذي كان يعمل في صناعة الأسلحة البيضاء، وكان قد جاء إلى مصر من دمشق عام ١٨٣٠ وكان يعمل في المقأولات ثم انتقل إلى حفر قناة السويس.

كانت المنطقة قبل بناء القصر بركة مياه على الجانب الشرقي للخليج المصري، تعرف ببركة «قراجا التركماني» أو «بركة قراجا» وكان يجاورها حي الحسينية الحالي، وقد عرفت بهذا الاسم نسبة للأمير زين الدين قراجا التركماني أحد أمراء مصر، الذي أنعم عليه السلطان الملك الناصر محمد بن قلاوون بها سنة

٧١٧هـ، قبل أن تؤول ملكيتها وما حولها إلى السكاكيني باشا، بحكم مرسى المزاد الصادر من محكمة مصر المختلطة في العاشر من يونيو في عام ١٨٨٠، وما إن استقرت هذه البركة وما جاورها في حوزة السكاكيني باشا، حتى شرع في ردمها وبناء قصره الفخيم الذي يقع في منتصف الحي الموجود حاليًا والذي يعرف بميدان السكاكيني.

بناء القصر كان له أثر بالغ في توسع عمران المنطقة شمالًا وشرقًا، طيلة القرنين التاسع عشر، والعشرين، فكان حي السكاكيني في بدايات القرن الماضي يضم اليهودي والمسيحي إلى جانب المسلم، وكان يوجد بالحي أكثر من مسجد، أشهرها مسجد الظاهر بيبرس، كما كانت توجد به كنيسة وثلاثة معابد يهودية - تهدم واحد، وما زال اثنان قائمان أحدهما في شارع ابن خلدون والثاني في شارع قنطرة غمرة.

وكان الحي من الأحياء الراقية الذي يقطنه المشاهير أمثال عميد الأدب العربي الدكتور طه حسين، وزوجته سوزان، والزعيم الفلسطيني الراحل ياسر عرفات، ووزير الدفاع الإسرائيلي موشيه دايان، والموسيقار الراحل محمد عبد الوهاب، الذي قطن لفترة بشارع سواريس، والفنانة ماجدة الصباحي، وسندريلا الشاشة الراحلة سعاد حسني، وعبد الفتاح القصري، وداود حسني، وزكي مراد، وابنته ليلى مراد.

كان زكي مراد فنانًا كبيرًا، وبدأ حياته كتاجر للأقمشة في الإسكندرية، ثم انتقل إلى القاهرة للالتحاق بأحد الورش الموسيقية، وكان» زكي «من تلاميذ الفنان عبدالحي حلمي الذي نقل تراث الموسيقى من القرن الـ ١٩ حتى القرن الـ٢٠، كما تعلم من سيد درويش، والدة ليلى كانت جميلة سالومون، يهودية من أصل بولندي.

بدأت ليلى مراد الدراسة في مدرسة بمنطقة السكاكيني، ثم عقب تدهور الأحوال المادية للعائلة اضطرت فيها للدراسة بالقسم المجاني برهبانية نوتردام ديزابوتر بالزيتون، وتعرضت أسرتها للطرد من المنزل بعد نفاد أموالهم، وتخرجت بعد ذلك من هذه المدرسة.

سافر زكي مراد وانقطعت أخباره لفترة كبيرة، وهو ما أدى إلى مرور الأسرة بضائقة مالية ضخمة، إلا أنه في عام ١٩٣٢ عاد مرة أخرى إلى مصر.

وقال الكاتب محب جميل في حوار إذاعي أجراه معه الكاتب إبراهيم عيسي: إن ليلى كانت محظوظة بتعلم التراتيل الكنسية في مدرسة الراهبات، وشدد على أن زكي مراد عند عودته من الخارج جعل مشروعه هو الاستثمار في ولديه ليلى، وموريس، الذي أصبح الموسيقار منير مراد.

وأضاف: أول حفلة أحيتها الفنانة الراحلة على المسرح كانت عام ١٩٣٢، حيث أرسل والدها دعوات إلى أصدقائه الصحفيين للحديث عنها وكتابة قصائد مدح.

وتابع «جميل «: نتيجة الحفلة التي أحيتها ليلى هي الحصول على مجموعة عقود في الصالات الفنية، منها كازينو حدائق القبة الصيفي التي تعاقد معها للغناء مرتين أسبوعيًا، ومن هنا بدأت تكثف من نشاطها وبدأت في التعاون مع التخوت والفرق الموسيقية الكبيرة .

وواصل: الملحن داوود حسني كرس نفسه لتعليمها المقامات والنطق السليم، حيث كان يعتبر نفسه شيخ الملحنين في تلك الفترة، مشددًا على أن عام ١٩٣٢ يعتبر عامًا مهمًا في تاريخ مصر الفني، حيث عقد مؤتمر الموسيقى العربية الأول بجانب عرض أول فيلم غنائي في السينما، وهو «أنشودة الفؤاد» للفنانة نادرة أمين، والتي لقبت بأميرة الطرب، من بطولة: زكريا أحمد وجورج أبيض.

وكشف «جميل» أنه عقب انتشارها بدأت ليلى تتعرف على شرائح أكثر من الجمهور خاصة مع افتتاح الإذاعة المصرية، إذ استطاع والدها أن يقنع مدحت عاصم مدير الإذاعة أن يستمع لليلى، وأعجب بصوتها وقرر ضمها للإذاعة في بدايتها عام ١٩٣٤، إلا أنها لم تكن من مطربات الصف الأول.

أم كلثوم برة بتسمعك

تذكر الكاتبة حنان عبد الهادي، في حلقات نشرتها جريدة الراي الكويتية تحت عنوان «ليلى مراد .. نجومية متوهجة ونهاية مؤلمة « تفاصيل أول حفل لليلى مراد وتقول: «افتتحت محطة الإذاعة الرسمية في مصر لتغني ليلى مراد خلف الميكروفون وتسمعها كوكب الشرق أم كلثوم فتقول ليلى عن ذلك: فوجئت بوالدي يقتحم الاستوديو على غير عادته ليهمس في أذني: «غني بثقة وأبدعي لأن أم كلثوم بّره بتسمعك... وجاية تشوف مواهبك اللي الناس بتتكلم عنها»... وساعتها اضطربت... وخاصة كان من المفروض أن أغني في تلك الوصلة لحن الشيخ علي محمود الشهير لقصيدة أبو فراس الحمداني «أراك عصي الدمع» وهي إحدى روائع أم كلثوم وخفت في وجودها أن تظلمني إمكاناتي الصوتية، فارتجفت، وكانت عيني على الفاصل الزجاجي، حيث وقفت أم كلثوم وإلى جوارها القصبجي والشيخ محمد رفعت، وكان والدي من خلفهم يرفع يده لي مشجعًا، وبدأت أغني وأحسست أنني أقدم أوراق اعتمادي كمطربة لكوكب الشرق، ولم أرفع عيني عنها طوال غنائي وكانت ضربات قلبي كمروحة مرتعشة الصدر كلما بدرت منها بادرة استحسان بهزة رأس أو إشارة يد، وانتهيت من الغناء وفوجئت بالتصفيق، وعندما ذهبت إليهم خارج الاستديو لتحيتهم بادرني الشيخ محمد رفعت قائلًا: بارك الله فيك ولك يا بنيتي فكرتيني بالمغنين الكبار بتوع زمان، إن شاء الله ستكونين مطربة عظيمة، أما أم كلثوم فقالت: برافو يا ليلى حاجة هايلة وحافظي على ما وهبك الله .

وتذكر «عبد الهادي» أن ليلى كانت وديعة وخجولة، كانت تخجل حين تضحك وتتكلم، وكانت لها ظروف خاصة تسبب لها حزنًا دائمًا، ولهذا كانت بادية الكآبة، وتحدث لها إغماءات من أقل مجهود كانت تبذله، ذلك ما كتبه محمد كريم في مذكراته عن ليلى مراد، حيث يقول: عندما رأيتها لأول مرة في منزل محمد عبد الوهاب الذي رشحها للوقوف أمامه في بطولة «يحيا الحب» متمنيًا أن تنال إعجابي خاصة من ناحية القوام، وافقت عليها باستثناء جزء من جسمها لا حيلة لها فيه، ولم يعجب الفيلم والدها زكي مراد، فقد أخذ يضرب كفًا على كف بعد مشاهدته،

ويقول: عبد الوهاب قضى على ليلى مثلما قضى من قبل على منيرة المهدية، ولكن مخاوف الأب لم تتحقق وإنما كانت لهفة على نجاح ابنته.

وكشفت أن عبد الوهاب كان يحتل مكانة خاصة في السيرة الذاتية لليلى مراد، فقد ذكرت في شريط مسجل معها قبل وفاتها أنها أحبت عبد الوهاب طيلة حياتها، وأنها ستظل تحبه حتى آخر يوم من عمرها، فقد بدأت أولى خطواتها الفنية على يد أستاذها عبد الوهاب، وأنها مدينة له بالكثير وأن ثلاثة أرباع أغانيها كانت من تلحينه.

الفصل الثاني
أبواب المجد والشهرة

في دراسة أصدرها الكاتب إبراهيم خليل إبراهيم، ونشرت بتاريخ ٢٠ فبراير عام ٢٠١٧، بعنوان «ليلى مراد.. قيثارة الغناء العربي» يقول فيها: تعد ليلى مراد واحدة من أبرز نجمات السينما المصرية الكلاسيكية في فترة الأربعينيات، وعُرفت بقدراتها الصوتية المميزة حتى استحقت عن جدارة أن تكون قيثارة الغناء العربي.

بدأت ليلى مشوارها الفني في سن أربعة عشر عامًا، حيث تعلمت على يد والدها زكي مراد، والملحن داود حسني، وبدأت بالغناء في الحفلات الخاصة والعامة، كما تقدمت للإذاعة المصرية التي نجحت بها مطربة عام ١٩٣٤م لتسجل بعد ذلك اسطوانات بصوتها وكانت أولى الحفلات الغنائية التي قدمتها في الإذاعة موشح «يا غزالاً زان عينه الكحل».

ويضيف: كان لقاء ليلى مراد بالموسيقار محمد عبد الوهاب في حفل غنائي أقامه لها والدها على مسرح القاهرة عام ١٩٣٢ بمثابة الانطلاقة الحقيقية لمشوارها الفني حيث أشاد بها محمد عبد الوهاب واتفق مع والدها على أن تكون مشروعه الفني ووقع معها عقدًا لتلعب دور البطولة عام ١٩٣٧م في فيلم «يحيا الحب» ثم عقدًا بعشر اسطوانات ليكون بذلك أول من فتح لها باب الشهرة والمجد، كما جذبت أنظار الفنان يوسف وهبي فطلب منها المشاركة في فيلم «ليلة ممطرة» لتصبح بعد ذلك من أشهر نجمات السينما المصرية، حيث بلغ رصيدها الفني حوالى ٢٧ فيلمًا ومن أبرزها قلبي دليلى، وليلى بنت الفقراء، وليلى بنت الأكابر، وحبيب الروح، وعنبر، وسيدة القطار، والماضي المجهول، وغزل البنات، وشاطئ الغرام.

ويواصل: ارتبط اسم ليلى مراد باسم أنور وجدي، بعد أول فيلم لها معه، ومن إخراجه، وهو فيلم «ليلى بنت الفقراء» وكانت واحدة من اثنين في تاريخ السينما المصرية أنتجت لهما أفلام باسمهما إضافةً إلى الفنان إسماعيل ياسين.

ويشير الكاتب إلى صدمتين كبيرتين فى حياة ليلى مراد، الأولى كانت وفاة والدتها، لأنها توفيت وهى صغيرة، ثم وفاة أخيها الأصغر، فقد كان كل حياتها، وكان يدير لها أعمالها، ومات صغيرًا، وبشكل مفاجئ، أحدث صدمة فى حياتها، وحتى بعد ذلك، لأنه كان قد كتب رواية لتقوم بتمثيلها ومات يوم أن أنهاها فرفضت ليلى مراد تمثيلها وابتعدت عن السينما لمدة عامين لأنها لم تستطع السيطرة على أحزانها بموته لأنه كان أقرب الناس لها.

ويذكر أنه في عام ١٩٤٥ تزوجت ليلى مراد من أنور وجدي، وذات ليلة عام ١٩٤٦ إذ بصوت المؤذن لصلاة الفجر القادم من المسجد المجاور للعمارة التي تسكن فيها ليلى مراد وزوجها أنور وجدي يوقظ ليلى مراد من نومها فأيقظت زوجها وقالت: قوم يا أنور اسمع صوت المؤذن الحلو، وعندما أشرقت الشمس أخذت زوجها إلى الجامع الأزهر وأشهرت إسلامها على يد الشيخ محمود أبو العيون، وكيل الجامع الأزهر، وقررت ليلى مراد غناء أغنية دينية في حب رسول الله صلى الله عليه وسلم، وفي فيلم «ليلى بنت الأكابر» قصة وحوار أبو السعود الإبياري، وسيناريو وإخراج أنور وجدي، وبطولة ليلى مراد، وأنور وجدي، وإسماعيل ياسين، وزكي رستم، وسليمان نجيب، وزينات صدقي، ومحمد عبد المطلب، ونبوية مصطفى، وإنتاج عام ١٩٥٣، وفي هذا الفيلم غنت ليلى مراد أغنية «يا رايحين للنبي الغالي» كلمات أبو السعود الإبياري، وألحان رياض السنباطي.

وفي كتابه «وثائق ليلى مراد» يقدم المؤرخ والناقد السينمائي أشرف غريب نص وثيقة إشهار إسلامها والتي جاء فيها :

«بمحكمة مصر الابتدائية الشرعية فى يوم الأربعاء ٤ صفر سنة ١٣٦٧، الموافق ٢٧ ديسمبر ١٩٤٧ لدى أنا عبدالرازق البحيرى رئيس قلم الموثقين والإشهارات المحال على سماع وضبط الآتى فى حضرة صاحب الفضيلة الأستاذ الشيخ حسن مأمون، رئيس المحكمة، حضرت الست ليلى مراد بنت زكى مراد المقيمة بالمنزل ٢٦ شارع شريف باشا . عمارة الإيموبيليا، وبعد تعريفها شرعًا بشهادة كل من حضرة الأستاذ محمود أفندى أحمد سكرتير دار الإفتاء، والأستاذ أحمد حسن المحرر

بجريدة البلاغ، وأخبرت بأنها كانت يهودية إسرائيلية، واعتنقت الدين الإسلامى من مدة طويلة، ونطقت بالشهادتين قائلة: أشهد أن لا إله إلا الله وأن سيدنا محمدًا رسول الله وأن موسى عبدالله ورسوله، وبرئت من كل دين يخالف دين الإسلام، وقد أشهدت على نفسها اليوم بأنها أسلمت لله سبحانه وتعالى، ونطقت بالشهادتين بالصيغة المشروعة، وقد اختارت لنفسها من الأسماء اسمها الحالى، وهو ليلى مراد، وذلك بعد أن أخطرت المحافظة بتاريخ ٨/ ١٢ / ١٩٤٧ . ٦٤١ . ولم يرد الرد، فصدر هذا بحق وشهادة الشاهدين المذكورين وحددت هذه الصورة طبق أصلها من المقيد ٧ تابع جزء سادس قدم سنة ١٩٤٧ تخص السيدة ليلى مراد المشهدة المذكورة المقيد طلبها ٨٩ صور سنة ١٩٤٩ بعد موافقة وزارة العدل على إعطائها هذه الصورة بكتابها رقم ٣٧٠٥ المؤرخ ٢٥ / ٧ / ١٩٤٩ فى ٣١ / ٧ / ١٩٤٩».

مين يرحم المظلوم ويحاسب الظالم

يذكر الكاتب «إبراهيم خليل» في دراسته أنه فى بداية عمل ليلى مراد مع محمد عبد الوهاب فى أول فيلم كان هناك لحن لمحمد عبد الوهاب اسمه «ياما أرق النسيم» كلمات أحمد رامي، وكانت طفلة لا تفهم فى النغمات والألحان فحفظت اللحن وذهبت لتصويره، وكان محمد عبد الوهاب فى أوروبا، وأثناء تصويرها اللحن وحدها أوقف المخرج التصوير وقال إنه لن يستطيع استكمال الفيلم إلا بعد عودة محمد عبد الوهاب، فغضبت ليلى مراد وعادت للبيت، وفور عودة محمد عبد الوهاب اتصل بوالدها وقال له: ليلى أخطأت لأنها تؤدى اللحن بصوت فيه حزن، ودعاه لاصطحابه إليه لسماع اللحن، وفى اليوم التالي عاد محمد عبد الوهاب بنفس اللحن على نغمة أخرى.

اللحن الذي كان لا يفارق ليلى مراد بكلامه ونغماته في حياتها هو لحن «مين يرحم المظلوم ويحاسب الظالم» للموسيقار محمد عبد الوهاب، وكانت تتذكره في كل مناسبة سواء حزينة أو سعيد، وهذه الكلمات للشاعر حسين السيد، وغنت ليلى مراد هذه الأغنية في فيلم عنبر عام ١٩٤٨.

ويوضح الكاتب أن الشاعر حسين السيد كتب أغنية «الحب جميل» ولحن

الكلمات محمد عبد الوهاب، وغنتها ليلى مراد في فيلم «غزل البنات» الذي أنتج عام ١٩٤٩، والفيلم قصة وسيناريو أنور وجدي، وحوار نجيب الريحاني، وبديع خيري، وبطولة نجيب الريحاني وليلى مراد ويوسف وهبي وأنور وجدي وسليمان نجيب وفردوس محمد وعبد الوارث عسر ومحمود المليجي ونبيلة السيد، وهذا الفيلم اختير التاسع بين مائة فيلم في تاريخ السينما المصرية وهو آخر الأفلام التي شارك فيها نجيب الريحاني حيث توفى قبل عرضه.

قدمت ليلى مراد حوالي ١٢٠٠ أغنية وكان أحب فيلمين إلى قلبها هما (شاطئ الغرام) الذي مثلته في مرسى مطروح التي تحتل مكانة رفيعة في قلبها وأطلقوا اسمها على المكان الذى غنت فيه أغنية (رايداك) والفيلم الثاني الذي كانت تعتز به ليلى مراد هو فيلم (غزل البنات) مع نجيب الريحانى .

وفي حوار قديم قالت ليلى مراد: إن هناك موقفًا لن تنساه خلال تصوير الفيلم، وهو آخر مشهد فى الفيلم، فمن المفروض أن أعود للأستاذ أنور الذى أحبه فى الفيلم وهو يودعنى ويربت على كتفى ويبكى ويمسح دموعه، فكنت فى كل مرة نعيد فيها تصوير المشهد أبكى معه وطبعًا من المفروض ألا أبكى بل أكون سعيدة لأننى سأعود لحبيبى وفى كل مرة كان المخرج يعيد التصوير حتى جاءنى وهمس فى أذنى سائلاً: لماذا تبكين هل تحبينه؟ .

وأضافت: الحقيقة أننى لم أكن أستطيع مقاومة دموعى لأننى كنت أشعر أننى سأفارق نجيب الريحانى بالفعل، وللأسف فقد فارقنا فعلًا خلال تصوير الفيلم .

وتابعت: إن الفنان نجيب الريحانى، كان جاري فى نفس العمارة وذات مرة قال لى جملة لا أنساها أبدًا، فذات مرة كنت معه فى الأسانسير، وقال لى بالحرف: «يابنتى أنا نفسى أعمل فيلم معاكى قبل ما أموت، فقلت له إننى أتمنى ذلك، لكن لم يخطر ببالى فعلًا أن يكون تعاوننا فى فيلم عظيم كفيلم «غزل البنات» وبالفعل عمل الفيلم معى ورحل .

الفصل الثالث
عودة بعد الاعتزال

أعلنت ليلى مراد اعتزال الفن عقب فيلمها الأخير «الحبيب المجهول» عام ١٩٥٥، ويقول الكاتب «إبراهيم خليل»: بعد نكسة ١٩٦٧ استطاع الإذاعي القدير جلال معوض المشرف على شئون الغناء والموسيقي بالإذاعة وقتئذ أن يقنع الفنانة ليلى مراد بالعودة إلى الغناء لتساند وطنها، وبعد جلسة فنيه بينهما قامت بتسجيل ١٢ لحنًا في هذه الفترة لكبار الملحنين مثل بليغ حمدي وحلمي بكر ومحمد سلطان وعز الدين حسني، لكن لم يتم إذاعتها سوى مرة واحدة، وهذه الأغنيات كانت متنوعة في موضوعاتها ما بين الوطنية، والعاطفية، والاجتماعية، ومن هذه الأغاني: الله عليك يابن البلد، وياما وياما قالولي، وهذه الوطنية الرائعة يارايح على صحراء سيناء، التي قدمتها مؤازرة للجنود المصريين خير أجناد الأرض.

وأغنية يارايح على صحراء سينا كلمات الشاعر فتحي قورة، وألحان الموسيقار منير مراد، وغناء ليلى مراد، ومن كلمات الأغنية نذكر:

يا رايح على صحراء سيناء..
سلم على جيشنا اللي حمينا
قوله إحنا معاك وحياتنا فداك..
ولا يغلى عليك أغلى ما فينا
إحنا ولاد عمك واخواتك..
وقلوبنا دايمًا ثكناتك
تسلم وتعيش لنا قواتك..
ترعانا وتحرس أراضينا
كلنا وياك جبهة قوية..
وإيديك في إيدينا الفدائية
وهنقضي علي الإرهابية..
وياويلهم منك أعادينا.

ويكشف الكاتب أنه قبل قيام ليلى مراد بتصوير أغنية «عايزاك والنبي عايزاك» ضمن أحداث فيلم «شاطئ الغرام» استثقلت كلمة (عايزاك) وحينما بدأت تستعد للغناء تم تغيير الكلمة من (عايزاك) إلى (رايداك) وأثناء تواجدها مع فريق العمل في مرسى مطروح كانت تسمع الأغنية فى الفندق، وفى اليوم التالي كانت مرسى مطروح تغنى (رايداك والنبى رايداك) لدرجة أن المخرج قال: لقد ضمنت نجاح الفيلم، وهو قصة علي الزرقاني، ويوسف عيسى، وهنري بركات، وتم إنتاجه عام ١٩٥٠، ومن إخراج هنري بركات، وبطولة ليلى مراد وحسين صدقي وتحية كاريوكا وصلاح منصور ومحسن سرحان، وغنت ليلى مراد في فيلم «شاطئ الغرام»: الميه والهوا، ويا مسافر وناسي هواك، كلمات صالح جودت، وألحان أحمد صدقي، وياختي عليه، كلمات مأمون الشناوي، وألحان محمد القصبجي، ونعيمًا يا حبيبي، كلمات صالح جودت، وألحان محمد القصبجي، ويا أعز من عيني، كلمات مأمون الشناوي، وألحان محمد فوزي، ويا ربي، كلمات مصطفى عبد الرحمن، وألحان محمد عبد الوهاب.

ويروي واقعة نادرة ويقول: لأول مرة تنظر المحاكم المصرية في قضية أغنية وكان المتهم في هذه القضية هو الملحن الشاب كمال الطويل أما المتنازعان فهما النجمة المطربة ليلى مراد والفنانة الشابة نجاة الصغيرة والأغنية هى (ليه خلتني أحبك) كلمات مأمون الشناوي.. وفي يوم ذهبت ليلى مراد إلى مكتب الموسيقار محمد عبد الوهاب وطلبت منه أن يلحن إحدى أغنيات فيلمها (الحياة الحب) وكان ذلك بعد أن تم الطلاق بين ليلى مراد وأنور وجدي فاعتذر الموسيقار محمد عبد الوهاب لها لأنه متعب ثم أشار إلى شاب كان يجلس أمامه وقال لليلى مراد: أنا مستعد أخلي الأستاذ كمال يلحن لك الغنوة دي.

فسألته: كمال مين؟ فقال محمد عبد الوهاب: انتي متعرفيش الأستاذ كمال الطويل.. ده ملحن كبير جداً.. ولم يظهر على وجه ليلى مراد ما يدل على اقتناعها بأن هذا الشاب هو ملحن كبير أو أنها ترغب في أن يلحن لها الأغنية التي تطلبها من محمد عبد الوهاب.. وانتهت المقابلة عند هذا الحد، وبعد ١٠ شهور سمعت ليلى مراد مجموعة من الأغنيات الناعمة لعبد الحليم حافظ وكان بينها أغنية (على قد

الشوق) وأعجبت ليلى بهذه الأغنيات الناعمة فأمسكت بسماعة التليفون واتصلت بالإذاعة وسألت عن اسم ملحن هذه الأغنيات فكان الجواب أنه كمال الطويل.

ويواصل: طلبت ليلى مراد من أصدقائها أن يبحثوا لها عن هذا الملحن الشاب وتقابلت معه في إحدى السهرات وأخذت تعتذر له عما بدر منها في الماضي وقالت له أيضًا إنها مطربة مشهورة وعندها الحق في أن تتأكد من نجاح كل أغنية لها قبل أن تسمعها للجمهور.. وقال كمال الطويل إنه ليس عاتباً عليها وهو يعرف أن اسمه كان مجهولاً كما أن ألحانه لم تكن معروفة في السوق حتى تستهوي المطربات.. وفي هذه الليلة تم الاتفاق على أن يلحن كمال الطويل لليلى مراد أغنية جديدة..

أزمة «ليه خليتني أحبك»

سهر كمال الطويل ٣ ليالٍ بكاملها في سبيل أن يعد اللحن المطلوب لليلى مراد وهو (ليه خلتني أحبك) وبعد أيام قليلة لحن الملحن الشاب كمال الطويل الأغنية وعندما استمعت ليلى مراد للأغنية فرحت جدًا وسارعت إلى تسجيلها لتذاع في فيلم (الحبيب المجهول) إلا أن حادثاً مفاجئاً وقف في طريق انطلاق صوت ليلى مراد بأغنية (ليه خلتني أحبك) وهذا الحادث هو ظهور أعراض الحمل عليها وملازمتها الفراش وانقطاعها التام عن الغناء.. وفي هذه الفترة سافر الملحن كمال الطويل إلى بيروت ليسجل بعض البرامج الغنائية لمحطة الشرق الأدنى وطلبت منه المحطة أن يهيئ للمطربة نجاة الصغيرة مجموعة من الألحان وعلى الفور فكر كمال بأغنية (ليه خلتني أحبك) فأعطاها لنجاة الصغيرة باعتبار أن ليلى مراد حامل ولن تستطيع الغناء قبل تسعة أشهر وفي هذه الفترة يكون قد أعد لها أغنيات أجمل من هذه الأغنية.

وطرب الشرق العربي لهذه الأغنية العاطفية الخفيفة وصارت تنهال على محطات الإذاعة ومنظمي برنامج (ما يطلبه المستمعون) بطلب إذاعة هذه الأغنية حتى أن نجاة الصغيرة عندما كانت تشارك في الحفلات كان الجمهور يطلب منها أغنية (ليه خلتني أحبك).

ويشير «إبراهيم خليل» إلى أن المشكلة بدأت عندما وضعت ليلى مراد مولودها

وبدأت تستعد لاستئناف نشاطها الفني وأخذت تطالب كمال الطويل وتلح عليه في الطلب بأن ينتزع من حنجرة نجاة أغنية (ليه خلتني أحبك) ويعيدها إلى حنجرة ليلى مراد ولما امتنع كمال الطويل عن إعادة هذه الأغنية بادرت ليلى مراد إلى إقامة الدعوى على نجاة الصغيرة وعلى كمال الطويل بحجة أنهما سلباها أغنية هى من حقها .. نجاة الصغيرة لم تعرف أن هذه الأغنية لليلى مراد ولو عرفت ذلك لما غنتها، أما ليلى مراد فثارت على كمال الطويل وقالت إنها حفظت الأغنية وسجلتها في السينما ومن حقها أن تظل الأغنية ملكاً لها ولا تذاع بصوت أية مطربة غيرها.. وكان السعيد بذلك هو الجمهور الذي سعد بهذه الأغنية بصوتين هما نجاة الصغيرة وليلى مراد.

التنازل لـ «حليم «عن أغنية «تخونوه»

ويذكر «إبراهيم خليل» أن أغنية «تخونوه» كانت للفنانة ليلى مراد لتكون أول تعامل بينها وبين بليغ حمدي، ولحن بليغ حمدي الأغنية، وتعاقدت ليلى مراد مع شركة الإنتاج على تسجيلها ضمن ألبومها الجديد وسجلت ليلى مراد المذهب وفي يوم كان بليغ حمدي في استديو الإذاعة فقابله عبد الحليم حافظ فقال له عبد الحليم: ازيك.. بتعمل إيه ؟ فقال بليغ: جاي أحضر تسجيل كوبليهات أول لحن أعمله لليلى مراد.. فقال عبد الحليم: طب سمعني.. وعندما غنى بليغ قال عبد الحليم: عاوز الأغنية دي أغنيها في فيلمي الجديد.. فقال بليغ حمدي: ليلى مراد متعاقدة عليها.. فطلب عبد الحليم حافظ من بليغ حمدي أن يتوسط له لدى الفنانة ليلى مراد حتى تتنازل له عن أغنية «تخونوه» وبالفعل نقل بليغ حمدي رغبة حليم إلى ليلى مراد، وجاء ردها على عبد الحليم في خطاب بخط يدها قالت فيه: الفنان الجميل صاحب الصوت المميز عبد الحليم حافظ، لقد حضر عندي الشاب الملحن بليغ حمدي وقد طلب منى التنازل عن غنوة «تخونوه» علشان تغنيها في فيلمك الجديد «الوسادة الخالية» على حد علمي وعلى فكرة الموضوع كان مفاجأة لي لأني قمت فعلاً بتسجيل الجزء الأول من الغنوة هذا أولا.. وثانيًا الأستاذ الشاعر إسماعيل الحبروك لابد له من الموافقة.. يعنى الموضوع مش خاص بي

ولكن هناك عدة أطراف وهناك شركة اسطوانات والعقد المتفق عليه بيني وبينهم ولكن على فكرة أنا موافقة من ناحيتي أنا.. المهم الأستاذ إسماعيل الحبروك.. أنا ححاول أن أوضح له الأمر وأنا حكون سعيدة بتقديم أي شيء يكون سببًا في نجاحك يا عبد الحليم أنا سوف أتنازل عن أي حقوق مادية أو قانونية خاصة بي وطبعًا أنا عارفة إن بليغ موافق لأنه هو اللي عرض عليا الموضوع.

أيضًا قالت ليلى مراد في خطابها: بليغ قال إنه في غاية الحرج منى علشان الغنوة وإنه جاء بناء على طلبك أنت وعلى فكرة أنا سعيدة جدًا بهذا الطلب منك.. أنا غنيت كتير جدًا يا عبد الحليم.. وأنا دائمًا أحب أن أرى نجاح الشباب وأحب دائمًا الوقوف إلى جانبهم وخاصة أنت لأن ظروفك في البداية زى ظروفي.. وأنا وجدت التشجيع من الأستاذ عبد الوهاب وقد تعلمت منه أن أقف مع الشيء الجميل وأكون سببًا فيه لأن الحاجة الحلوة سوف تظهر على الساحة بينا أو بغيرنا.. آسفة طولت عليك.. المهم أنا يا سيدي زى ما قلت موافقة وسوف أكلم الشاعر إسماعيل الحبروك وسوف أقول له إن وجود الأغنية في فيلم سوف يكون أفضل من أسطوانة وإن شاء الله سوف يوافق.

وبالفعل كانت الأغنية من نصيب عبد الحليم حافظ وغناها في فيلم «الوسادة الخالية» قصة إحسان عبد القدوس، وسيناريو وحوار السيد بدير، وإخراج صلاح أبوسيف، وصدر في ٧ أكتوبر عام ١٩٥٧ وبطولة عبد الحليم حافظ وعبد الوارث عسر ورفيعة الشال ولبنى عبد العزيز وإبراهيم حشمت وزهرة العلا وأحمد رمزي وعمر الحريري وسراج منير وكوثر شفيق وعزيزة حلمي وعبد المنعم إبراهيم، وفي فيلم «الوسادة الخالية» غنى عبد الحليم حافظ «تخونوه» كلمات إسماعيل الحبروك ولحن بليغ حمدى، وهذه الأغنية سمعتها وشاهدتها وردة في الفيلم أثناء عرضه خارج مصر وكانت سببًا في حبها لبليغ حمدي، فقد دخلت الفيلم أكثر من ٦ مرات وقالت إن قدر لي الله الغناء والذهاب لمصر فسوف أغني للملحن الذي لحن أغنية «تخونوه» وسوف أتزوجه.. نذكر أيضًا أن أغنية «تخونوه» غنتها وردة مع بليغ حمدي.

ويوضح الكاتب أن أغنية «أنا زي ما أنا» كلمات محمد علي أحمد، وألحان منير مراد، ومن خلال لحنه «أنا زي ما أنا» نجد تجديد منير مراد في التناول، حيث لحن هذه الأغنية العاطفية على الإيقاع المصمودي الذي يناسب الغناء الديني ونجح في ذلك.

ويتذكر أن أغنية «العيش والملح» كتبها الشاعر مأمون الشناوى، ولحنها رؤف ذهني، وسجلتها ليلى مراد في أواخر الستينيات للإذاعة المصرية وتحديدًا لبرنامج «إلى ربات البيوت» وهي عن الأسرة.

الفصل الرابع

حلمي بكر: «عبد الوهاب» خزنة أسرارها.. وأعدتها للغناء بـ«خدعة»

الموسيقار الكبير حلمي بكر، هو آخر من تعاونت معه الفنانة الكبيرة الراحلة ليلى مراد، من خلال ٦ أغنيات من تلحينه سجلتها لحساب هيئة الإذاعة البريطانية bbc ، وشدد" بكر" على أن ما يتم تدأوله دراميًا وصحفيًا عن حياة ليلى مراد لا يمت لحياتها الحقيقية بصلة، وأن الراحلة كانت تتسم بالرقة الشديدة وصاحبة حس فني لن يتكرر، وأكد أنها كانت لا تثق إلا في موسيقار الأجيال محمد عبد الوهاب، وأنه الوحيد الذي كان يتحدث معها وتأتمنه على أسرارها وتطلب مشورته في حل مشاكلها .. سألته:

ما الذي تحتفظ به ذاكرتك عن الفنانة الكبيرة الراحلة ليلى مراد ؟

كان لي الشرف أنا والموسيقار الراحل كمال الطويل أننا كنا وراء عودتها للغناء بعد قرارها الاعتزال في المرة الأولى، وهي سيدة عظيمة تتسم بالرقة الشديدة وقصة حياتها الحقيقية تختلف تمامًا عما تم تقديمه في أعمال درامية، أو يتم تدأولة عنها. ليلى مراد فنانة كبيرة ورائعة تربت في بيت كله فن، والدها ذكي مراد كان مطربًا وملحنًا، وأختها كانت تتمتع بصوت جميل، لكنها لم تكن علي قدر موهبة ليلى، ورغم أن شقيقها منير مراد كانت ألحانه ساطعة على أصوات مطربين كبار، إلا أنه لم يلحن لها سوى ٣ ألحان فقط، الأول لأغنية وطنية، والثاني لأغنية «يا طيب القلب» واللحن الثالث كان لأغنية «أنا زي ما أنا».

ماذا عن قرارها الأول بالاعتزال ؟

بعد زواجها من الفنان أنور وجدي منحها الأجر الأعلي في السينما، وكانت لا تتقاضاه إلا على الورق فقط، وعندما طلبت الانفصال أشاع أنها يهودية، رغم إسلامها وتقديمه لواحدة من أهم وأنجح الأغنيات الدينية وهي «يا رايحين للنبي الغالي» وعندما وجدت حملات الهجوم قررت الابتعاد والاعتزال.

لماذا تؤكد أن ما يتم تدأوله لا يمت لحياتها بصلة ؟

ليلى مراد كانت لا تثق إلا في الموسيقار الكبير محمد عبد الوهاب، وهو الوحيد الذي كانت تتحدث معه عقب اعتزالها، وعندما باعت عمارتها بجاردن سيتي لتشتري شقتين لولديها بالزمالك ليتزوجا فيهما عاشت في غرفة داخل شقة بجاردن سيتي، وذات مرة سالني الموسيقار عبد الوهاب عملتم إيه في معاش ليلى مراد؟ فقلت له إننا خصصنا ٢٠٠ جنيه لها لم تصرفها إلا شهرين فقط حتى رحلت.

ولماذا قررت الراحلة الاعتزال عقب أغنية «تخونوه» ؟

الأغنية كانت قد اتفقت عليها مع الموسيقار بليغ حمدي وانتهي من تلحينها وبليغ كان يتمنى أن يغني له حليم، لأنه لم يكن غني له وسمع الأغنية وطلب من المنتج رمسيس نجيب أن يتحدث مع بليغ بشأنها لضمها إلى أغنيات فيلم «الوسادة الخالية» وعرض رمسيس علي بليغ مبلغ ١٠٠ جنيه وكان من المقرر أن تجري ليلى مراد بروفة علي اللحن في حضور بليغ، وكنت في معهد الموسيقي العربية أنا وصلاح عرام، وتلقي صلاح التليفون وكان بليغ يعتذر عن الحضور بحجة مرضه، واتلغت البروفة وفوجئت الراحلة بالأغينة بصوت حليم وتلتها أزمة أغنية «ليه خليتني أحبك» فقررت بعدها الاعتزال.

وكيف نجحت في إقناعها بالعودة ؟

عملنا حيلة أنا والموسيقار الراحل كمال الطويل، والفنان الراحل سيد إسماعيل، اتفقنا أن سيد يطلب منها الاستماع لصوتي باعتباري مطربًا جديدًا وبالفعل ذهبت إليها في البيت واستقبلني زوجها الراحل فطين عبد الوهاب، وأمسكت بالعود وبدأت الغناء، وعندما استمعت لي قالت: إنت صغير قوي وأثنت علي غنائي واللحن، واتفقنا تسجلها وجت تسجلها فى الاستديو، وفى آخر لحظة رفضت، وقلت لها طيب كأنها بروفة وسجلتها ميكروفون بينى وبينها». وكان موعد البروفة في العاشرة ووصلت ووجدتها تنتظرنا وتم تصوير البروفة ونشرت بمجلة الاثنين.

وكيف بدأت علاقتك بها ؟

أثناء وجودي في الجيش حضرت المطربة الكبيرة (وردة) لإحياء حفل غنائي للقوات المسلحة المصرية وكنت مشهورًا في كتيبتي بالغناء وعشق الموسيقى وقبل أن تقدم وردة فقرتها وجدتها تستقبلني بترحاب وتحصل على إجازة لي لتأخذني في اليوم التالي لتقدمني للإذاعي الكبير محمد حسن الشجاعى مدير الموسيقي والغناء بالإذاعة فأعطاني كلمات أغنية ما زلت أتذكرها حتى اليوم هى (كل عام وأنتم بخير) لكي أقوم بتلحينها وأعجبه اللحن وقال لي: (أرى أنك ستضيف الكثير للموسيقى العربية) وأعطى اللحن للمطرب عبد اللطيف التلباني وحققت الأغنية نجاحًا طيبًا ثم أعطاني نصًا غنائيًا آخر هو (لا يا عيونى) غناه المطرب ماهر العطار، ثم كتبت شهادة ميلادي الحقيقية بآخر أغنية تغنت بها المطربة الكبيرة ليلى مراد وحصلت بها على أجر ضخم جدًا آنذاك وهو (٥٠ جنيهًا) لم يحصل عليها أي ملحن من الإذاعة وقتها.

لماذا؟

هذه الأغنية كانت تحمل عنوان (ما تهجرنيش وخلينى لحبك أعيش) تأليف عبد الوهاب محمد، وكانت ليلى مراد وقتها اعتزلت الفن تمامًا ومضى على اعتزالها بضعة أعوام. وبعد أن وضعت لحن هذه الأغنية لم أجد صوتاً يناسبه مثل صوت ليلى مراد فعرضت الأمر على (الشجاعي) فاندهش بشدة لأن الأمر في غاية الصعوبة، وأمام إصراري قال لي إذا نجحت في إعادة ليلى مراد سأعطيك ٥٠ جنيهًا وهو نفس أجر عبد الوهاب والسنباطي من الإذاعة فتوجهت لها (بواسطة) من كمال الطويل بدعوى رغبتي في أن تسمع صوتي وألحاني فأعجبتها بشدة وعزفت موسيقى الأغنية وطلبت منها أن ترددها معي حتى حفظتها، فطلبت منها التوجه معي للاستوديو لتشجعني وأنا أقوم بتسجيل أول أغنية لي، وفي الاستوديو أدعيت الارتباك ونسيان اللحن والكلمات فراحت تشجعني وغنت هي الأغنية كاملة لتذكرني وتزيل توتري ولم تكتشف أن الأغنية تم تسجيلها بصوتها وفوجئت بها تذاع عشرات المرات يومياً!

وماذا كان رد فعلها؟

هربت خوفًا منها إلا أنها طلبت الشجاعي وهي تبكي من الفرح، وتقول له لم أكن أتصور أن هذا (الولد الصغير) سيعيدني للجمهور بهذا الشكل.. وكان آخر تعاون بينا من خلال ٦ أغنيات سجلتها بصوتها لحساب هيئة الإذاعة البريطانية bbc.

ولماذا لم تذع هذه الأغنيات ؟

موجود جزء منها علي بعض المواقع الإلكترونية وقررت تقديمها في برنامج خاص أجهز له حاليًا لتقديم كنوزنا الغنائية والكشف عنها.

الفصل الخامس
ليلى مراد وأنور وجدي ..ومن الحب ما قتل

كشف الناقد والمؤرخ أشرف غريب أن قصة زواج ليلى مراد وأنور وجدي بدأت فصولها فى ١٧ يوليو من عام ١٩٤٥، عندما وجه الممثل أنور وجدى الذى كان يخوض تجربة الإخراج الأولى الدعوة إلى جميع أفراد أسرة فيلم «ليلى بنت الفقراء» لحضور تصوير المشهد الأخير بالفيلم، وكان المشهد عبارة عن حفل زفاف بطل العمل «أنور وجدى» على بطلته «ليلى مراد» وفقًا للسيناريو الذى كتبه المخرج كمال سليم قبل رحيله، وكان أنور وجدى البارع فى أساليب الدعاية لأفلامه والمتأثر بالمدرسة الهوليوودية لم يفته دعوة الصحافة الفنية لحضور هذا الحدث الذى تعامل معه الجميع على أنه حدث فنى محض.

ويضيف : فاجأ أنور الكل بعد أن انتهى من تصوير المشهد الذى ارتدت فيه ليلى فستان الزفاف بأنه عقد قرانه عليها بالفعل قبل يومين فى محكمة مصر الابتدائية الشرعية، وأنهما قد أسسا عش زوجيتهما فى شقتهما بعمارة الإيموبيليا.

وأشار «غريب» إلى أن الخبر وقع كالقنبلة فى الأوساط الفنية والاجتماعية ليس بسبب اختلاف الديانة بين أنور وليلى التى بقيت على يهوديتها على الرغم من هذا الزواج، لأن مثل هذه الأمور لم تكن تثير انتباه أحد فى مجتمع ليبرالى متفتح لا يتوقف أمام معتقدات الآخرين، وإنما كانت المفاجأة فى قبول ليلى الزواج من أنور الذى كان بالكاد يشق طريقه نحو النجومية والشهرة، بينما كانت هى أشهر نجمات زمانها، وكذلك لأن هذه الزيجة المفاجئة لم تكن الأولى لأنور صاحب الأربعة والثلاثين ربيعًا، بل هى الثالثة بعد زواجه فى بداية مشواره من الراقصة قدرية حلمى التى كانت تعمل بفرقة بديعة مصابنى، ثم الممثلة إلهام حسين بطلة فيلم «يوم سعيد»، فضلًا عما عرف عن النجم الدون جوان من تعدد علاقاته النسائية، بينما لم تكن ليلى قد سبق لها الزواج أو ارتبط اسمها حتى بأى شائعة فى هذا الإطار.

وتابع: نظر كثيرون إلى زواج أنور وليلى على أنه زواج مصلحة من جانب الزوج المعروف عنه الذكاء الخارق والقدرة على الاستفادة القصوى من أنصاف الفرص التى تلوح أمامه، وأنه ربما رأى ليلى بمثابة الإوزة التى كانت تبيض ذهبًا لكل من يقترب منها.

استمرت الحياة الزوجية بين ليلى وأنور قرابة الـ٨ سنوات أعلنا انفصالهما خلالها ٣ مرات وكانت الأسباب متعددة.

وفي ١٢ سبتمبر ١٩٥٢، أي بعد قيام ثورة ٢٣ يوليو بأقل من شهرين، نشرت صحيفة «الأهرام» خبرًا قالت فيه على لسان مراسلها في دمشق، إن «الحكومة السورية قررت منع أغاني ليلى مراد وأفلامها في سوريا لأنها تبرعت لإسرائيل بمبلغ ٥٠ ألف جنيه»، وكان الخبر مثيرًا ومفزعًا ليس على «ليلى» فقط، وإنما على الحالة السياسية كلها خاصة أن «ليلى» فنانة كبيرة، ، جاء الخبر على نحو أن «ليلى» تبرعت عبر بنك في فرنسا أثناء زيارتها لها، ونشرت الصحف السورية واللبنانية الخبر.

أطل اسم «أنور» من جديد، وتحدث البعض عن أنه هو صاحب هذه الوشاية، وهو الذي قال إن «ليلى» تبرعت لإسرائيل بمبلغ ٥٠ ألف جنيه، بسبب أصولها اليهودية، وأقدم على هذا الفعل من أجل تدمير تسويق فيلمها «سيدة القطار» الذي كان سيتم عرضه في سوريا، وامتد هذا إلى الأردن، ولم يقتصر المنع على فيلم «سيدة القطار» بل شمل كل أفلامها، وسارعت الحكومة السورية بوضع اسمها في القائمة السوداء للمقاطعة، وتبعتها كل الدول العربية، وتلك كانت صدمة لـ«أنور»، فحسب ما ذكرته الكاتبة الصحفية سناء البيسى فى مقالها «ليلى» بمجلة «نصف الدنيا» في العدد التذكاري «ليلى مراد» إعداد «حنان مفيد»: الطعنة ارتدت إلى أنور وجدي، لأنه عندما صدر القرار بإيقاف أفلامها كانت هي أفلامه أيضًا التي أنتجها فخسر الكثير في السوق العربية، وعندما سمعت «ليلى» الوشاية لم تنطق سوى بـ«الله يجازيك يا أنور».

وفي مقال للإعلامي الكبير عمرو الليثي نشرته جريدة «المصري اليوم» كشف فيه تفاصيل هذه الوشاية وقال فيه: كانت العلاقة التى تربط عمى المنتج الكبير جمال الليثى والأستاذ وجيه أباظة علاقة قوية، وتربطهما ذكريات زاخرة بالمشاعر الجياشة، وعندما كان معه فى إدارة الشئون العامة، رئيساً لقسم السينما، كما روى لى، كان الفنان أنور وجدى يتردد على الإدارة كثيرًا ويدعوه هو والأستاذ وجيه أباظة لحضور عروض أفلامه، وذات مرة دعا أنور وجدى جمال الليثى لحضور عرض فيلمه «ليلى بنت الأكابر»، وبعد انتهاء الفيلم سأله أيهما أحسن «ليلى بنت الأكابر» ولا «زينب بنت الأكابر»، ولم يكن فى حاجة إلى جواب منه.. فقد استطاع أنور وجدى أن يكون نموذجاً فريدًا من السينمائى المتفرد للمواهب.. يكتب السيناريو ويمثل دور البطل فى الفيلم ويقف وراء الكاميرا كى يخرجه، وكان يتميز بحضور وخفة دم، مما جعله يمتلك قلوب الجماهير.. وكان دائمًا وأبداً حريصاً على أن تكون له صورة تثير الجميع حتى فى حياته اليومية.. كان يحتل شقتين متقابلتين فى عمارة الإيموبيليا، اتخذ واحدة منهما مكتباً والأخرى بيتاً لسكنه مع زوجته فى ذلك الوقت الفنانة الكبيرة ليلى مراد، وكان إذا صحا فى الصباح يتأنق ويرتدى ثيابه ثم يقطع الأقدام القليلة بين الشقتين لكى يستقر فى مكتبه، وكان جمال الليثى يحب أنور وجدى ومعجبا به، ولهذا بدأ يلبى دعواته للسهرات فى بيته مع الأستاذ وجيه أباظة.. وكما قال لى جمال الليثى إن أنور وجدى كان حريصاً على دعوة الأستاذ وجيه أباظة لإحساسه بأنه فى حاجة إليه لكى تحل مشاكله فى التعامل مع الاستوديوهات والرقابة والأجهزة السينمائية التى أصبحت كلها تابعة للشئون العامة بعد الثورة.. أما عن علاقة أنور وجدى بزوجته الفنانة ليلى مراد، التى كانت تربطها علاقة صداقة بجمال الليثى، كما حكى لى، كانت هناك مشاحنات كثيرة بينهما بسبب الغيرة، تلك الغيرة التى وصلت إلى حد الاعتداء عليها بالضرب، وحاول بعد طلاقهما أن يصب عليها غضبه، بل سعى إلى الإضرار بها، فأخذ يشيع أنها زارت إسرائيل فى إحدى سفرياتها إلى الخارج وسرب النبأ إلى بعض الصحف والمجلات، وكان قبل الطلاق قد عمد إلى انتزاع ورقة من جواز سفرها وهى عائدة من السفر، وزعم أن تلك الصفحة كان عليها تأشيرة دخولها وخروجها من إسرائيل،

وفى تلك الأيام كانت الدول العربية تشترك فى جهاز موحد لمقاطعة إسرائيل، وكان مقرها فى دمشق العاصمة السورية، وكانت المقاطعة تنصب على الشركات التى تتعامل مع إسرائيل وعبر الفنانين الذين يتعاطفون معها أو يتبرعون لها بالأموال أو يزورونها.

وما إن ترددت الشائعة التى أطلقها أنور وجدى عن قيام ليلى مراد بزيارة إسرائيل حتى قامت أجهزة المقاطعة فى دمشق بمنع عرض أفلامها فى سوريا والمنطقة العربية، ولم يكد قرار المقاطعة ينفذ حتى وجد أنور وجدى أنه الخاسر الوحيد فى هذا القرار، فأفلامه التى أخرجها كلها من فيلم «ليلى بنت الفقراء» وحتى «غزل البنات» وكلها من بطولة ليلى مراد شملها قرار المقاطعة، وعندما شعر بفداحة الخسارة المادية، التى تعرض لها بدأ يطرق كل الأبواب لكى ينفى أن تكون ليلى مراد قد زارت إسرائيل، ويلح فى طلب رفع المقاطعة عن أفلامه التى قامت ببطولتها، لقد كان الشىء الوحيد المؤثر فى حياة أنور وجدى هو المال.. كان يردد دائمًا أن الجنيه الذى يدخل خزنته لا يمكن أن يخرج منها بأى حال من الأحوال، وكان يقول إنه لن يشعر بالطمأنينة فى حياته إلا عندما تصل مدخراته فى خزينته إلى مائة جنيه، وقد كان هذا المبلغ فى بداية الأربعينيات والخمسينيات ثروة طائلة، ولهذا تحول للدفاع عن أفلامه التى طبقت عليها مبادئ مقاطعة إسرائيل.. كانت ليلى مراد هى حبه الكبير، ولولا حرصه على المال وعلى ألا يدفع لها أجرًا عن أى فيلم تمثله لشركته، بحجة أنها شريكة حياته، لما تعرضت حياتهما للقلاقل وانتهت بالطلاق، وليس أدل على هذا الحب من قوله لجمال الليثى بعد زواجه من الفنانة الكبيرة ليلى فوزى «لقد تزوجتها لأن اسمها ليلى» ..

الفصل السادس
خليني الحلم اللي في قلبك

كانت ليلى مراد تقضي فترة استجمام بفرنسا وعادت لمصر بعد أيام من قيام ثورة ٢٣ يوليو ١٩٥٢ بعدما أشيع أنه تم منعها من دخول مصر. فكان ردها بعقد مؤتمر صحفي بالمطار عند عودتها للبلاد قائلة:

أنا أول ماعرفت الإشاعة ضحكت وافتكرتها نكتة . ومعنى تبرعي لإسرائيل بمبلغ ٥٠ ألف جنيه إني اتبرعت بتحويشة عمري لدولة لا أعرفها ولا تعرفني ولا أعرف لغتها ولا أدين بدينها. واستطردت قائلة: بالنسبة لزيارتي المزعومة لإسرائيل معناها إني جاسوسة وإني ارتكبت جريمة الخيانة العظمي ضد وطني الحبيب مصر وأنها تضع نفسها رهن إشارة الحكومة المصرية للتحقيق معها خصوصاً وأنها في عهد حكومة اللواء محمد نجيب.

وتوجهت مباشرة من المطار إلى مجلس قيادة الثورة بالجزيرة وهناك قابلت المشرف علي شئون الفن والثقافة والتي كانت نواة لوزارة الإرشاد القومي فوزارة الإعلام والثقافة وكان آنذاك الصاغ محمد وجيه أباظة، وتم منحها شهادة براءة بعد التأكد من عدم سفرها لإسرائيل وعدم منحها لها أية تبرعات.

وتوطدت العلاقة بعد ذلك بين الصاغ وجيه أباظة وليلى مراد، حتى تزوجا وبالفعل كان لها دور كبير في دعم المجهود الحربي كما أنها غنت العديد من الأغاني الوطنية، وتبرعت بمبلغ مالي للصاغ مجدي حسنين مدير مكتب اللواء محمد نجيب، كما شاركت بقطار الفن الذي يجول المحافظات لجمع التبرعات من المواطنين.

لكن هذه الزيجة لم تستمر طويلاً نظرًا لغضب "جمال عبد الناصر" من هذه الزيجة وكان اعتراضه بسبب أن "وجيه أباظة" متزوج ولديه أبناء. وهذا على المستوى المحلي، لكن ظلت المقاطعة مستمرة لأفلامها من الدول العربية حتي عام١٩٥٨، مع إعلان الوحدة الوطنية بين مصر وسوريا، وكانت لهذه الأحداث أكبر الأثر علي معنوياتها حتى أنها قررت اعتزال الفن نهائيًا.

مواقف ليلى مراد الوطنية أثبتتها عبر العديد من المواقف التي سبقت وتلت شائعة اتهامها بزيارة إسرائيل.

وفي كتابه "قطيعة" الصادر عام ٢٠٠٩ يكشف الكاتب الصحفي والمؤرخ شريف عارف أن الراحلة كانت من أوائل المشاركين في الجهاد الفني بمقاطعة كل المنتجات البريطانية والدعوة إلى نشر ثورة العمل في مصر، ويقول "عارف " في كتابه: وكما كان بيرم التونسى أحد الذين نقلوا نبض الشارع المصرى فى ثورة ١٩١٩ كان - أيضًا - على موعد جديد مع "الجهاد الفنى"، الذى واكب اشتعال حركة الفدائيين فى القنال، فكتب "التونسى" أغنيته الرائعة "دور يا موتور"، والتى تطالب صراحة ليس بمقاطعة بريطانيا فحسب، ولكن مقاطعة منتجاتها.. وكل ما له صلة بها.

الأغنية الرائعة كانت رد فعل لإلغاء مصر لمعاهدة ١٩٣٦ فى أكتوبر عام ١٩٥١.. وما هى إلا شهور قليلة وقدمها المخرج المبدع الراحل يوسف شاهين فى فيلمه "سيدة القطار" الذى تم إنتاجه فى مطلع عام ١٩٥٢.. الأغنية شدت بها الرائعة ليلى مراد من ألحان الموسيقار حسين جنيد.. ولنا أن نلاحظ دقة الألفاظ المستخدمة فيها.. تقول كلمات الأغنية:

دور يا موتور ..دور يا موتور ..

يا للي بتلعب أعظم دور

دور علي كيفك.. واغزل صوفك..

لا هنا مراقب ولا كنتور

مصر الحرة ..ولو تتعري

ماتلبس مرة.. نسيج من برة

لا حرير بمبه.. ولا كستور

كورس :

خد يا أخينا.. من أيادينا

سلعة رخيصة.. وصنعة متينة

قطعت لندن وبريستول

واقعة أخرى توثق وطنية ليلى مراد وحبها لتراب مصر يكشف عنها الكاتب الراحل صالح مرسي في كتابه الذي روت له فيه ليلى مراد سيرتها الذاتية والصادر عن كتاب الهلال حيث هاتفته عقب عرض حلقات المسلسل الملحمي "رأفت الهجان" والمأخوذ من ملفات المخابرات العامة وقال "مرسي": بعد سنوات قاربت علي العشرين عامًا من لقاءاتهما المتكررة طوال عام كامل: خلال كل هذه الأعوام لم ألتق بها مرة واحدة .. كنا نتحدث من خلال التليفون بين الحين والحين ثم تباعدت المكالمات ثم انقطعت يوم أحسست أنها تريد أن تنقطع.

بعد عشرين عامًا دق جرس التليفون في بيتي ذات ليلة من ليالي رمضان.. رفعت زوجتي السماعة.. وجاء صوت يسأل عني .. مين عاوزه؟

هكذا سألتها زوجتي.. وإذا الصوت يجيب: أنا ليلى مراد.

همت زوجتي بإعطائي السماعة عندما أردفت ليلى: علي فكرة أنا مش بعاكس.. أنا ليلى مراد فعلًا يامدام.. وقالت زوجتي صوتك ما يتقلدش يامدام ليلى .. ميرسي.

وتحدثت ليلى طويلًا لعشر دقائق كاملة كانت تحدثت عن مسلسل "رأفت الهجان" الذي كان يعرض في هذا التوقيت.

كانت سعيدة: أنا فرحانة لك قوي ياصالح، تصمت، تردف، لا أنا فرحانة بيك، كلماته العذبة تأخذني أخذًا، حتى إذا كانت لحظة سألتها: ليلى انت وحشتيني قوي، نفسي أشوفك ؟

« بلاش ».

ليه ؟

مرت لحظات وقالت بعدها :

أصلي كبرت قوي ..خليني الحلم اللي في قلبك .

أرقام في حياة السندريلا الأولى

١ - ولدت ليلى مراد في ١٧ فبراير ١٩١٨ في الإسكندرية لأسرة يهودية الأصل وكان اسمها «ليليان».

٢- درست بالقسم المجاني برهبانية «نوتردام ديزابوتر» وتعرضت أسرتها للطرد من المنزل بعد نفاد أموالهم.

٣- بدأت مشوارها الفني في سن الـ ١٤ بالغناء في الحفلات الخاصة ثم العامة ثم في الإذاعة عام ١٩٣٤.

٤ - غنت ليلى مراد حوالي ١٢٠٠ أغنية، ولحن لها كبار الملحنين.

٥- قدمت للسينما ٢٨ فيلمًا كان أولها فيلم «يحيا الحب» مع محمد عبد الوهاب ١٩٣٧، وظهرت كمطربة في فيلم واحد هو فيلم «الضحايا» إنتاج عام ١٩٣٢، ومن إخراج إبراهيم لاما.

٦- آخر أفلامها في السينما «الحبيب المجهول» عام ١٩٥٥ مع حسين صدقي واعتزلت بعدها العمل الفني.

٧- أعلنت إسلامها عام ١٩٤٧ في مشيخة الأزهر وظلت عليه حتى توفت عام١٩٩٥.

٨- تزوجت أنور وجدي أثناء مشاركتهما سويا في فيلم «ليلى بنت الفقراء» واستمر الزواج ٨ سنوات.

٩ - تزوجت من وجيه أباظة سرًا بسبب رفض عائلته وأنجبت منه ابنها أشرف.

١٠- تزوجت فطين عبد الوهاب وأنجبت منه ولدها الفنان زكي فطين عبد الوهاب .

الفصل السابع
«عيون النقاد»
بديع النبرات..رشيق النغمات.. رقيق اللمسات

محمد سعيد

إنها أحلى صوت نسائى بعد أم كلثوم وألمظ.. الرأى سمعته من المرحوم فوزى الذي اشتهر بلقب «سندباد عصرى» وقد ذكره لي نقلا عن ملاحظة لصديقه الملحن القديم وأحد رواد تلحين فن الأوبريت في المسرح الغنائي العربي، داود حسني.

هذا ما عرفته عن ليلى مراد من «السندباد العصرى»، وعاشق الموسيقي والنغم.. وهناك أيضًا الكثير من العبارات الرنانة التي قيلت عنها. ومن بينها تلك التشبيهات التي لا تكرر، ومنها ما سمعته من الموسيقار الراحل عبدالحليم نويرة مؤسس فرقة الموسيقي العربية في مصر والذي وضع بعض أغنيات ليلى مراد التي استلهمها من وحي دراسته ومحاولاته لتحديث تقديم الفولكلور الغنائي. وعلي النحو الذي قدمه في أغنيه»سلم علي».

قال عبدالحليم نويرة عن صوت ليلى مراد، إنه يشبه هديل الحمامة، وحيث لا يصدر هذا الصوت الآمن والمطمئن الاستقرار والوفرة والطمأنينة.. وهكذا صوت ليلى مراد يغرد للحياة والسعادة والحب والأمل. في وقت يشعر الإنسان فيه بظروف مواتية حوله، تعطيه هذا الشعور الذي يفرح به ويحرص عليه.

إن هذه المطربة التي لم يزل استقبال الناس لغنائها الجميل، وبعد سنوات طويلة، هو في حالة الاستجابة المعجبة والراضية بما صدر عن هذه الحنجرة الذهبية من صوت بديع النبرات، رشيق النغمات، رقيق اللمسات.

إن أغنيات السينما التي تغنت بها ليلى مراد، والتي نقلتها الإذاعة علي أشطرتها الصوتية ونقلها التليفزيون علي أشرطته الصوتية والمرئية هي من ذلك الزاد الغنائي البديع الذي لم يزل يشكل وجدان الاستماع عبر الانتباه إلى تغريده الجميل من خلال الراديو والتليفزيون، وبعد سنوات النجاح الذهبي في السينما الغنائية.

إن عطاء ٢٨ فيلمًا سينمائيًا خلال ما يقرب من عشرين عامًا أعطى للأغنية ثروة غنائية رائعة تصل إلى نحو ٢٠٠ أغنية جميلة الألحان، رقيقة الكلمات، متميزة الغناء، يسهل استحضار أهم علاماتها الناجحة والتي شكلت أفضل إضافة أعطتها السينما للأغنية،عبر انتقالها من الشاشة إلى الميكروفون.

إن العديد من نماذج الغناء الجميل الناجح تتدافع إلى الذهن وأنا أسجل هذه القراءة الصوتية لغناء ليلى مراد، والصدي الجميل لأغنياتها يتداخل في الآذان في مثل جماليات الموسيقي التوافقية، متعددة النغمات، متنوعة التأثيرات.

في وجدان أغنيات، وفي الأسماع عشرات الأغنيات، وفي ساحة الطلب الغنائي عشرات النماذج تبرهن علي صحوة الفن الجميل وعدم خمود جذوته بالاعتزال أو الغياب، فالعبرة بالبقاء، وهو غالبًا بقاء الأصلح وحيث لا يصح سوى الصحيح.

إن عشاق صوتها المغرد لا ينسون روائح ألحان زكريا أحمد لها مثل أغنية «يوم سفر» وأغنية «حبيبي له وقت بيتحول» وهما من أغنيات البدايات.

كما يتذكر الناس لها في سنوات البداية المشرقة في السينما ألحان عبدالوهاب، في أغنيات «ياما أرق النسيم»، «يا قلبي مالك كده حيران» وألحان محمد القصبجي مثل «بتبص لي كده ليه»، «قلبي دليلى»، وألحان رياض السنباطي مثل «يا حبيب الروح»، و«احنا الاثنين» وألحان أحمد صدقي مثل «بحب اثنين سوا»، «رايداك» وألحان محمود الشريف «اسأل علي اطلب عينه»، «من بعيد يا حبيبي» وألحان عبد الحليم نويرة مثل «انا كل ما أقول التوبة»، «سلم عليّ» وألحان محمد فوزي «يا اعز من عيني»، «منايا قربك»، وحتى ألحان الجيل الثاني الذي لمع في الخمسينات التي شهدت بداياته المبهرة، مثل كمال الطويل الذي لحن لها أغنية «ليه خلتني أحبك» وأغنية « القلب بيتهد» وشقيقها منير مراد الذي لحن لها أغنية «يا طبيب القلب» وأغنية «أنا زى ما انا»، ورؤوف ذهني الذي وضع لها ألحان أغنيات «كلمة أحبك»، «سنتين وانا احايل فيك» وغيرها.

البداية في بيئة فنية

ومع كل الإعجاب بالتراث الجميل المنسوب للمطربة ليلى مراد فإننا لا يمكن أن نعرف أسرار النجاح والتألق من دون أن نبحث عن علاقات التأثير والتأثر في مسيرتها الفنية، وحيث نجاحها من خلال موهبتها ومن خلال ما يعكسه عليها الآخرون من علامات تشجيع وتدعيم وصقل للخبرات.

كان زكي مراد، والد المطربة ليلى مراد، والملحن منير مراد، أحد نجوم أوبريت «العشرة الطيبة» التي لحنها ووضع موسيقاها فنان الشعب سيد درويش (١٨٩٢/٣/١٧ وحتى ١٩٢٣/٩/١٥). وفي هذه الأوبريت الذي يعد من قمة أعمال المسرح الغنائي العربي، لعب المطرب زكي مراد دور الفتي «سيف الدين» أمام نجوم الأوبريت فاطمة اليوسف وحسين رياض، كان زكي مراد فنانًا مطربًا وملحنًا من طراز قدير،عرفت أصوات هذا الزمان في بداية القرن العشرين ألحانه البديعة التي قدمتها منيرة المهدية وحامد مرسي وسعاد محاسن وسيد شطا وعبداللطيف البنا، الطريق إلى الشهرة عبر حناجرهم القوية.

وفي مثل هذا المناخ، ولدت الابنة ليلى مراد في ١٢ شباط - فبراير عام ١٩٢٢في مدينة الإسكندرية في حي محرم بك، وكان والدها على وشك هجرة عروس البحر المتوسط متجهًا إلى القاهرة للاستقرار بها وللإقامة في حي العباسية في أحد البيوت التي أنجبت فيها زوجته السيدة جميلة تسعة من الأولاد، لم يكتب الله الحياة لمعظمهم، وعاش منهم إبراهيم، وليلى، ومنير، وسميحة .

وقد رحل الأشقاء، ولم يزل في الحياة سوى سميحة التي اختارت أن تعيش في الولايات المتحدة الأمريكية وبجوارها زكي، الابن الوحيد لشقيقها الملحن المعروف منير مراد الذي رحل عن الحياة في ١٧ تشرين الأول أكتوبر من عام ١٩٨١.

عاشت ليلى مراد طفولتها في حي العباسية، ثم صباها في حي السكاكيني، وكانت الحياة صعبة علي والدها الذي سافر إلى أمريكا اللاتينية لإحياء بعض الحفلات للمهاجرين العرب هناك، ثم عاد ولم يحقق النجاح الذي تصوره، وعندما عاد، وجد

نكسة في المسرح الغنائي الذي نبغ فيه قبل السفر، ووجد ظروفًا مختلفة للعمل عما كان الحال عليه قبل السفر، وفي هذه الفترة اكتشف زكي مراد مواهب ابنته ليلى التي كانت دون الحادية عشرة من العمر، تلميذة من مدرسة فرنسية تقع بين غمرة والعباسية، كات الابنة تحفظ أغنية محمد عبدالوهاب «يا ما بنيت قصر الاماني» وكانت تؤدي اللحن بمهارة وإتقان وكأنها تدريب طويلًا علي الغناء السليم.

وعندما ذاع صيت صاحبة الصوت الجميل والملامح الصريحة، ساعد هذا الأثر الطيب في أسماع من تابعوها تغني في إحدى الحفلات، على ترشيح المخرج محمد كريم والمطرب محمد عبد الوهاب لها لبطولة فيلم «يحيا الحب»، وهو فيلمهما الأول الذي جرى تصويره عام ١٩٣٧، وقد صورت مشاهده الخارجية علي شاطئ الإسكندرية وفي الفندق العريق «وندسور». وفي هذا الفيلم قدمت ليلى مراد أغنية «ياما ارق النسيم» التي أعطتها شهرة كبيرة، وبعد عرض الفيلم ونجاحه، عرفت أغنيات ليلى مراد النجاح، وقدمتها الإذاعات، ومنها الرسمية المصرية التي قامت عام ١٩٣٤، وقبل عرض هذا الفيلم بنحو ثلاث سنوات، وقد حقق نجاح «يحيا الحب»، التفات المخرج المعروف توجو مزراحي (هو منتج ومخرج يهودي مصري من الإسكندرية) إلى مواهب ليلى مراد، فاختارها لبطولة فيلمه «ليلة ممطرة» أمام الفنان الكبير يوسف وهبي، وكان هناك تعاون وثيق بين مؤسس مسرح رمسيس وبين المخرج الذي قدم أشهر أعمال يوسف وهبي السينمائية قبل أن يقرر يوسف وهبي إخراج أعماله بنفسه.

خريطة سينمائية واضحة المعالم

استطاعت السينما بإقبالها علي ليلى مراد أن تجعل منها خلال ما يقرب من عشرين عامًا، من عام١٩٣٧وحتى ١٩٥٥، أهم مطربة عربية بعد زعيمة الغناء العربي أم كلثوم وخاصة بعد غياب أسمهان المبكر.

وقد شغلت ليلى مراد مراد أغلب سنوات عصر السينما الذهبي من الثلاثينات وحتي الخمسينات، لكنها لم تدرك عصر التليفزيون مثلما أدركت عصر الراديو.

وتتنوع معالم نجاح ليلى مراد في الخريطة السينمائية الممتدة، وحيث كان أول ظهور لها في فيلم «يحيا الحب» أمام عبد الوهاب من إخراج محمد كريم.وفي العام التالي ١٩٣٩ عرض لها فيلم«ليلة ممطرة»أمام يوسف وهبي من إخراج توجو مزراحي، وفي عام ١٩٤٠ ظهرت في فيلم «ليلى بنت الفقراء».. ومع هذا الفيلم كانت بداية سلسلة أفلام «ليلى» التي قدمتها.

كان الفيلم من إخراج توجو مزراحي الذي أعاد تقديمها مع يوسف وهبي في فيلم «ليلى بنت المدارس» ومع أنور وجدي وحسين صدقي في فيلم «ليلى في الظلام»، (والذي أصبح اسمه «ليلى» في العرض الجماهيرى). وفي هذه الأفلام قدم الموسيقار المجدد محمد القصبجي أجمل ألحانه للمطربة ليلى مراد، مثل لحنه الذي اختارته الإذاعة المصرية كأجمل ألحان العام في استفتاء شاركت فيه مجلات ذلك الوقت مثل «الاثنين والدنيا»، «الراديو المصري» ونقصد لحن أغنية «بتبص لي كده ليه».

وفي عام ١٩٤٤ أخرج كمال سليم فيلم «شهداء الغرام» الذي مثلته ليلى مراد أمام المطرب إبراهيم حمودة.

أما مرحلتها الناجحة مع الفنان أنور وجدي فقد بدأت عام١٩٤٥، حيث مثل أمامها وأخرج لها فيلم «ليلى بنت الأغنياء»، وفي عام ١٩٤٦ قدمت فيلم «الماضي المجهول» من تمثيل وإخراج أحمد سالم، وفي عام١٩٤٧ قدمت فيلم «خاتم سليمان» مع زكي رستم ويحيي شاهين من إخراج حسن رمزى، وفي العام نفسه قدمت فيلم «شادية الوادي» من إخراج يوسف وهبي، وقد ذكر فنان الشعب يوسف وهبي في برنامج «مهرجان النجوم» في إذاعة البرنامج العام أن عنوان هذا الفيلم كان سببًا في اختيار اسم «شادية» ليصاحب شهرة المطربة الجديدة (وقتها) فاطمة شاكر التي أصبحت بعد ذلك أهم مطربة وممثلة في السينما العربية.

وفي عام ١٩٤٨ قدمت ليلى فيلم «عنبر» تمثيل وإخراج أنور وجدي، وفي عام ١٩٤٩ قدمت ثلاثة أفلام هي «المجنونة» أمام المطرب والملحن محمد فوزي من إخراج حلمي رفلة، و«غزل البنات» أمام نجيب الريحاني وسليمان نجيب من إخراج

أنور وجدي، و«شاطئ الغرام» أمام حسين صدقي من إخراج هنري بركات، وفي عام ١٩٥٠قدمت ليلى مراد «آدم وحواء» من تمثيل وإخراج حسين صدقي وفي عام ١٩٥١ قدمت فيلم «ورد الغرام» مع محمد فوزي وفيه قدمت الدويتو الشهير «شحات الغرام» معه أيضًا، والفيلم من إخراج بركات، وفي العام نفسه قدمت فيلم «حبيب الروح» أمام يوسف وهبي من إخراج أنور وجدي وفيه قدمت باقه ممتازة من ألحان رياض السنباطي، منها الأغنية التي كانت سببًا في نجاح هذا الفيلم وهي أغنية «يا حبيب الروح فين ايامك».

وحمل عام ١٩٥٢ فيلمين، لم يكن لهما الصدى السابق نفسه في نجاح أعمالها السينمائية، وهما «سيدة القطار» أمام يحيي شاهين وعماد حمدي وفيه قدمت الأغنية الجميلة «من بعيد يا حبيبي بسلم» من ألحان محمود محمود الشريف، وكلمات موليير العرب بيرم التونسي وهذا الفيلم كان أول تجربة في الإخراج للمخرج الكبير يوسف شاهين.

وفي العام نفسه قدمت فيلم «من القلب للقلب» أمام كمال الشناوى ودولت أبيض من إخراج بركات، وفي عام ١٩٥٢ مثلت فيلم «ليلى بنت الأكابر»، أمام إسماعيل ياسين وزينات صدقي وزكي رستم، وفيه غنت الأغنية الجميلة «يارايحين للنبي الغالي» من كلمات بديع خيري والفيلم من إخراج أنور وجدي وبطولته أيضًا.

في عام ١٩٥٤ عرض فيلمهما «الحياة الحب» الذي مثلته أمام محمود المليجي ويحيي شاهين وفردوس محمد ومن إخراج الفنان (المجري الأصل) المخرج سيف الدين شوكت.

وكان آخر ظهور لها في السينما عام١٩٥٥ في فيلم «الحبيب المجهول»مع كمال الشناوى وحسين صدقي ولبلبة من إخراج حسن الصيفي وفي هذا الفيلم غنت من ألحان كمال الطويل «ليه خلتني احبك» وهي الأغنية التي سجلتها المطربة نجاة الصغيرة بعد ذلك وأغنية «القلب بيتهد» كما غنت من ألحان شقيقها الملحن منير مراد أغنية «يا طبيب القلب».

وكان هناك تحضير لفيلم آخر بعنوان «دعني لولدي» عن قصة لإحسان عبد القدوس ومن إنتاج رمسيس نجيب وإخراج عز الدين ذوالفقار وبطولة عبدالحليم حافظ،غير أنها اعتذرت عنه وآثرت الاعتزال بعد عرض آخر فيلم لها وهو فيلم «الحبيب المجهول» عام١٩٥٥.

لقد كان مجال نجاحها هو المجال السينمائي ولم تشأ أن يهتز منحنى البيان الإبداعي في فنها، فآثرت الاعتزال بعد ما حققت في السينما كل هذا النجاح، كما أنها لم تقتحم مع السينما مجالًا فنيًا آخر يزاحم نجاحها السينمائي، فهي لم تخض تجارب حفلات الغناء باستثناء محاولات قليلة في بداية الثورة ومن خلال حفلات حديقه الأندلس لأنها كانت تعرف أن فارسة الحفلات الأولى هي أم كلثوم التي يصعب أن يقترب غيرها من عرش امتلاكها لذروة التعبير في مثل هذا اللون من النشاطات الفنية. لقد تنوع ظهور ليلى مراد في السينما، وأثمر عددًا طيبًا من الأعمال السينمائية بينما اقتصر تعامل أم كلثوم مع السينما علي عدد قليل من الأفلام في وقت ازدهر فيه عطاء ليلى مراد السينمائي والمصحوب بعطائها الغنائي وهو نتاج متميز فاق من عاصرنها وشاركنها فيه مثل المطربات: أسمهان ونجاة علي ونور الهدى ورجاء عبده وصباح، وحتى جاءت مرحلة من ظهروا بعدها وفي مقدمتهم شادية (أكثر من مائة فيلم منهم خمسون فيلمًا غنائيًا) ومطربات هذا الجيل هدى سلطان وفيروز ونجاة وفايزة أحمد ونجاح سلام ممن حققن نجاحات مختلفة ومتباينة في السينما الغنائية.

وفي مرحلة بزوغ نجم هذه الأسماء وفي منتصف الخمسينات، كان قرار ليلى مراد الاعتزال، فقد شعرت أن سنوات العطاء الذهبي لم تعد هي نفسها، ولم تعد رموز الحياة الفنية نفس رموز سنوات ذروة النجاح، فآثرت الابتعاد وصورتها السنمائية الزاهية لم تتغير.

فعلي الرغم من تغير الأجيال، ظلت صورة ملكة السينما الغنائية في أذهان شباب اليوم، فنراهم مصممين على مشاهدة أفلامها عندما يعرضها التليفزيون، وبنفس حماسة وتدفق مشاعر شباب الأمس من الأجيال السابقة.

أسرار النجاح واستمرار التألق

لا يوجد نجاح وخلود من دون عطاء حقيقي يصدر عن موهبة أصيلة وثقافة مكملة وطموح متوثب واستفادة من الظروف المواتية والمناخ المناسب.

وما حققته ليلى مراد من نجاح لم يزل يتمثل في إقبال الناس علي فنها مرجعة اعتبارات كثيرة تلغي المسافات الفنية، وهي اعتبارات تعود إلى جوهر الموهبة مثلما تعود إلى طبيعة الإصرار وروح المثابرة والرغبة في تقديم العطاء المكتمل.

لقد عرفت ليلى مراد كل هذه العوامل التي تقف وراء نجاحها عندما كانت في أوج النشاط في السابق ثم عندما أصبحت حديثًا للذكريات في السنوات التي تلت اعتزالها.

لقد تعلمت ليلى مراد أصول الغناء السليم علي يد الملحن القديم داود حسني وحيث عبر صوتها آفاق الموشح والدور والقصيدة والطقطوقة وغيرها من ألوان التعبير الغنائي، ثم دعمت موهبة الادعاء بموهبة الإلمام بالمقامات الشرقية عندما تعلمت عزف العود علي يد العازف الخبير محمد سبيع الذي عودها العزف عليه حتي تتقن الغناء بصحبته .

وكما عرفت المقامات الشرقية، سعت للتعرف علي معالم الموسيقي العالمية، ومثلما يثقف الإنسان العقل ثقفت الأذن والوجدان بالسماعيات المختلفة، وقبل أن تقبل عليها السينما في فيلمها الأول مع المخرج محمد كريم «يحيا الحب» وضع لها شيخ الملحنين زكريا أحمد عدة ألحان قدم فيها موهبتها التي نهلت من ينابيع متجددة فيها الإلمام بأصول الغناء شرقًا وغربًا، ولهذا نجحت اسطواناتها الأولى «يوم السفر»، «كل وقت بيتحول» لزكريا أحمد .«القلب يحتار لما الحبيب يغضب» لرياض السنباطي.

لقد كان هذا الغناء من أسباب شهرتها التي جعلت السينما تقبل عليها وتعطيها كل هذا المجد الذي أشرنا إلى ملامحه وتضاريس خريطته.

إن لعلاقات التأثير والتأثر دور مهم في تحقيق نبوغ صاحب الموهبة، حيث إن

الموهبة وحدها لا تمكن الفنان من العطاء البديع، لأن موهبة دون ثقافة واكتساب لخبرات التعليم والمران والتدريب لن تفلح في استمرارية صاحب الموهبة، وفي نموذج ليلى مراد ما يبرهن علي صحة ما نذهب إليه وهو ما استمعنا إليه من المطربة ليلى مراد وهي تتحدث عن أول لقاء لها مع الهرم الأكبر في مجال النغم العربي السيدة أم كلثوم، وحيث كانت ليلى مراد مع بداية سنوات الإذاعة العربية في مصر وبعد مرحلة الإذاعات الأهلية التي كانت تبث إرسالها من العاصمتين القاهرة والإسكندرية، كانت ليلى مراد مع نجوم هذه السنوات يقدمون عبر الراديو «وصلات غنائية حية» تذاع على الهواء مباشرة العديد من الأعمال الرصينة، ومنها الموشحات القديمة مثل موشح «يا غزالا زان عينيه الكحل» التي اشتهرت ليلى مراد بتقديمها عبر ميكروفون الإذاعة .

وأيام تقديمها لهذه الوصلات الغنائية اختارت ليلى مراد أن تقدم أيضًا في وصلة غنائية مذاعة علي الهواء بمصاحبة الفرقة الموسيقية أغنية ام كلثوم «أراك عصي الدمع» وبلحنها الأول الذي وضعه الشيخ ابو العلا محمد، وهو غير اللحن الحديث الذي وضعه رياض السنباطي لكلمات قصيدة ابو الفراس الحمداني في الستينات، وقتها كانت ام كلثوم في زيارة لاستديوهات الإذاعة القديمة في «شارع علوى» بوسط القاهرة وكان في الاستوديو أيضًا أشهر قارئ للقرآن الكريم المرحوم الشيخ محمد رفعت، وقد كانت المفاجأة تقدير ام كلثوم للمطربة الناشئة، وهو تقدير دعمه رأي مماثل للمرحوم الشيخ محمد رفعت، تقدير لم تنس ليلى مراد حتي آخر العمر وقعه عليها وعلي نفسية المطربة المبتدئة.

لقد سجل عقل ليلى مراد الكلمات التي ذكرتها ام كلثوم وحفر ذهنها في داخله كل ملاحظات كوكب الغناء، وكانت ليلى مراد تتذكر كيف خصتها ام كلثوم في اللقاء الأول بالنصيحة التي تحافظ بها علي اسلوب غنائها وعلي طريقة ادائها، وهي نصائح كان لها اكبر الأثر في مسيرة النجاح.

نجحت ليلى مراد ووصلت إلى ذروة في لونها الفريد وفي أعمالها الناضجة، وكأنها عرفت سر النجاح: تعلمت، فاستفادت، وأفادت.

هل يصل الدرس الذي شرحت ليلى مراد مقدماته ونتائجه لهؤلاء الحيارى في عالم الأغنية الذين يشكون كسادًا وطرقًا مسدودة، أم أن رموز زمن الفن الرديء لا يؤمنون بالدرس وبحكمة التجربة؟ وبمذاق الخلود فيقدمون أعمالًا مصيرها النسيان.

وانا قلبي دليلى

يوسف معاطي

لم أحلم في حياتي بحلم أكبر من أن تأخذني مركبة الزمن الرهيبة وتنزل بي في تلك الحفلة الأسطورية التي تغنت فيها تلك الحلم «انا قلبي دليلى» كانت العصابة في الحفلة تتنكر في زى العصابات فانلات مخططة.. والبوليس في الحفلة يتنكر في زى البوليس حتي لا ينكشف.. وبرغم سذاجة كل هذا إلا أنك تنساه، لا تأخذ بالك منه، لأن بالحفلة امرأة جوهرة.. حولت الليلة وهي تشدو فيها «انا قلبي دليلى» إلى حالة من الجمال.. تلك هي ليلى مراد.. الحلم الرائع الذي أصر على أن يصبح حلمًا إلى النهاية.. كان الحلم قد وصل إلى أحلى لحظاته.

وكانت هي فتاة الأحلام وأغلى وأشهر وأجمل وجه ظهر في السينما على الإطلاق، وفجأة نظرت ليلى مراد في المرآة فخيل إليها أن تجعيدة ظهرت على خدها الأيمن، أو أن أسفل عينيها بدأ ينفذ تعليمات الزمن.. هنا دخلت ليلى مراد لحجرتها ولم تخرج منها.. أعطتنا أجمل ما عندها واكتفت.. ولم تبحث بعد ذلك عن «سبوبة» تستثمر بها تاريخها الرائع.. في فيلم «غزل البنات» كان دورها أن توهم الأستاذ حمام أنها تحبه وتلعب عليه وتستغل مشاعر الرجل حتي يصل بها إلى الكباريه حيث حبيب القلب (المليجي) وفجأة ترتبط بأول ضابط تراه في السكة (أنور وجدي طبعًا) لو عرض هذا الدور على أى ممثلة الآن لقالت على الفور..لا يا أستاذ ده الناس تكرهني.. وعلي طول تتعاطف مع الأستاذ حمام ده.. لكننا برغم تعاطفنا الشديد مع العظيم الريحاني.. إلا أننا لم نستطع أن نكره ليلى مراد، بل أحببناها، غفرنا لها كل شى، قلنا بنت شقية ومن حقها تحب، بصراحة الريحاني كبير عليها، وفي فيلم «حبيب الروح» تركت زوجها الميكانيكي (أنور وجدي برضه) لتذهب مع يوسف بك وهبي إلى عالم الفن والطرب وخربت البيت ومع ذلك تعاطفنا معها وقلنا مظلومة، الحكاية ليست حكاية دور، إنه العقد الذي بين الممثل والجمهور والذي وقعه لها الجمهور علي بياض ومن أول لحظة.

وليلى مراد هي أول من استطاعت أن تربط بين الحب والجمال في أذهاننا.. وتقابل حسين صدقي «في شاطئ الغرام» وتجلس علي الصخرة تغني للطبيعة «بحب اتنين سوا، يا هنايا في حبهم» ويدخل حسين صدقي ومعه محسن سرحان.. فأقول لنفسي معقولة بتحب الاتنين ولكنها تكمل: المية والهوا طول عمرى جنبهم، كان المخرجون أيامها يحبون ليلى مراد وكان الناس أيامها يحبون ليلى مراد، ولذا كان هناك نوع من الجمال في كل شيء، لم تكن التيارات الواقعية قد ولدت بعد، فلا كان المخرج يصور صرصارًا يدخل بلاعة، ولا فأرًا يخرج من تحت السرير، ولماذا يفعل ذلك، عنده ليلى مراد.. استمعت إلى أغنية لها، وأخذت أتعجب، كيف استطاعت أن تغني هذا الكلام، تقول الأغنية، (مين النهارده في الدنيا اسعد مني اداني وردة خلاص يا روحي اتهني..) ما هذه القناعة وما هذه القيم وما هذه الأخلاق؟.. وردة أعطاها لها الحبيب.. كفاية.. حياء وخجل ورضا بالقليل، كان هذا ينضح من فن ليلى مراد، والفيديو كليب واحد الذي عملته ليلى مراد كان في أغنية «اتمخطرى واتمايلي يا خيل» كانت تركب حصانًا وخلفها البنات خجولة وهي تغني لدرجة أنها لا تفتح فمها ولذا ترى دائمًا أسنانها البيضاء المتلألئة على الخد المشوب بحمرة الكسوف، (برغم عدم وجود الألوان في هذه الأيام).

وتظل حلمًا، تصر على أن تبقى حلمًا، حتى في رحيلها، انتهزت فرصة الزحام والضجيج وانسحبت في هدوء، الزلزال والانتخابات، ومهرجان السينما، في هذا المولد، وسط الأزمات والإحباطات، يخيل لي أن صوتها المعجزة ينساب إلى أذني، يتسلل منها، ويقول ما ليش أمل في الدنيا دي غير إني أشوفك متهني، فأرد عليها بصوتي الوحش وأقول: يا حبيبة الروح فين أيامك؟.

نجوم الرومانسية

أحمد شوقي عبد الفتاح - حليم ذكري مليكه

في فيلم "شاطئ الغرام" ١٩٥٠ (لهنري بركات) تلعب دور مدرسة ابتدائي في مدينة مرسي مطروح، وبينما تجلس علي صخرة الغرام الشهيرة بصخرة ليلى، تغني أغنيتها الذائعة: "باحب اتنين سوا، الميه والهوا" يصل صوتها الي عادل (حسين صدقي)، فيكون غناؤها موقظًا لأحاسيسه الغافية، ويبدو كالمسحور الذي يجذبه الصوت النابع من الرقة، فيبحث عن مصدره، ويجده، وبذلك يجد السعادة التي كانت تائهة عنه.

ويتكرر نفس المشهد في فيلم: (غزل البنات) ١٩٤٩لأنور وجدي، تشدو ليلى مراد، بينما الأستاذ حمام يجلس في غرفته يقرأ "روميو وجوليت"، مرتديًا النظارة والبيجاما، وهو الذي أتى قصر الباشا ليعلم ابنته اللغة العربية، فإذا به صار تلميذًا ضائعًا في مدرسة الحب العليا، يتلقي على يد "ليلى" قواعد السهد، وأصول العشق والهوى، وذات ليلة، وهو في غرفته، يتناهى إلى سمعه صوت ساحر، كأنه يعزف على أوتار الليل كله، بمصاحبة النجوم وهمس النسائم، يشدو بكلمات عذبة عن الحب، فيلقي روميو بالنظارة، ويسير كالمجذوب باحثا عن مصدر الصوت وصاحبة الصوت، التي تمنح الموسيقي طربًا والألحان نفسها.

كان صوت "ليلى مراد"، إذن، ولا يزال، دليل العاشقين، الذين يبحثون لمشاعرهم عن تعبير، والذين يدركون سمو العاطفة التي تهيم بجوانحهم، دون أن يجدوا دليلًا على أن أحدًا يمكنه أن يشعر بما يشعرون، او يدري بما وصلوا إليه من رهافة الحس ورقة الوجدان.

إن صوت (ليلى مراد) هو هذا الدليل، ومن الملفت للنظر أن جمال صوت (ليلى مراد) قد أثر في ملامحها بطريقة لا نفهمها.

ملامحها تدق وترق، مع تدفق الألحان وانسياب الأغنيات، وكأن ملامحها تأخذ أوامر خفية من حنجرتها المسحورة، ومع الوقت، اكتملت لوحة الوجه الانثوي الهادئ الماكر، وتورد خداها ابتهاجًا بالحياة ومعها، واكتست عيناها بيقظة ناعمة، تكاد تنيمك من صراحتها وتساؤلها.

ومن تصادف وشاهد أغنية: يوم الصفا، التي قدمتها في فيلم الضحايا ١٩٣٣ لإبراهيم لاما، لن يصدق أن هذه الفتاة النحيلة الخجول، الأقرب الي السمرة، قد تحولت إلى هذا الطبق الشهي من "الفواكه الأنثوية"، الذي يثير فينا هذا الإحساس الغامض، برقي الإنسان.!

منذ أن ظهرت (ليلى مراد) على الشاشة لأول مرة في عام ١٩٣٣، قدمت بعد ذلك ثمانية وعشرين فيلمًا، لعبت فيها جميعًا دور البطولة، وكان فيلمها الأول "يحيا الحب" أمام المطرب والموسيقار الشهير (محمد عبد الوهاب)، في عام ١٩٣٨ومن إخراج (محمد كريم).

قامت (ليلى مراد) علي مدار هذه الرحلة الفنية التي استمرت قرابة العشرين عاما، بأدوار الفتاة المحبوبة، التي تعاني من الحب أولا، ثم تأتي بعد ذلك الأسباب الأخرى، سواء أكانت اجتماعية أو أسرية أو طبقية، أو مؤامرات الحاقدين الحاسدين لرؤية الحب منتصرًا في الحياة، وكان الانتقال من حالة وجدانية لأخرى، يتم التعبير عنه بالغناء، فتتفتح أبواب السماوات والأراضين، وتكتسي الأحداث بغلالة شاعرية، لم يكن من الممكن أن نحس بها، لولا هذا الصوت الذهبي.

وكانت (ليلى مراد)، كما كان من يفكر في تقديمها للشاشة، تفضل أن تكون الفتاة البسيطة الأقرب للطبقات الوسطي، لأن هذا يمنحها قطاعًا عريضًا من الجمهور، سيمتلك القدرة علي الحلم من خلال أغنياتها وأدائها التمثيلي البسيط ، من خلال العملية البسيطة التي تحدث في الذهن، من الإحلال الرمزى، أو الاستعارة الرمزية للبطل أو الموقف أو المعني.

وفي الحالات التي كانت تمثل فيها ابنة "الذوات" أو الطبقات العليا، فإنها – وبلا تردد- كانت تجد الحب في ابن الطبقات الوسطى، الشجاع الوسيم المخلص، الذي لا يمتلك المال، ولكنه يمتلك قلبًا من ذهب، يستحق أن تحبه هذه الفتاة الغنية.

وفي فيلم "شاطئ الغرام"، تكون ابنة "موظف التلغراف" البسيط، ولكنها تستحوذ علي قلب عادل المليونير، وتنتقل معه إلى القاهرة، لتتعرض للمؤامرات والدسائس، وفي حفل استقبال أعده عادل لتتعرف عليها عائلته، تبدو مرتبكة

وخائفة، نظرًا "للطفرة الحادة" في حياتها، من مجتمع معزول مغلق، إلى آخر مفتوح صاخب، ومن طبقة متوسطة، رقيقة الحال، إلى عالم القصور والحفلات، وعندما يكيدون لها، يطلبون منها أن تغني، على أمل أن تكون ممن يغنون في الحمام أو فوق السطوح، فإذا بهم يطلبون الموت لأنفسهم، لأن سلاحها المضاء كان في حنجرتها، وتغني وهي على مستوى أعلى، وتسحر الألباب ويكون رد الفعل متوقعًا.

"هيه دي اللي كنتوا عايزين تضحكوا عليها، إلا مفيش حد ما أعجبش بيها"، وينقلب السحر على الساحر، وتحتل ليلى المكانة التي رآها عادل أنها لا بد تستحقها.

أما في فيلم "ليلى بنت الأغنياء" فهي هنا ابنة الباشا وسليلة القصور، التي تفر من قصر ابيها، نظرًا لسيطرة زوجة الأب، التي تتحكم في الأب طيب القلب، والتي تريد أن تزوجها من ابن أختها، لتضمن إحالة ثروة الأب كاملة إلى عائلتها.

والحيلة تنقلنا إلى عالم الأرياف، حيث يلتقي بها الصحفي (أنور وجدي) الذي يجري تحقيقا حول الموضوع لجريدته، وهو بالطبع الصحفي المشاغب الذي يهدد بالطرد في أية لحظة، ويمثل هذا العمل طوق نجاة لوظيفته ولحياته، نظرًا لاعتماده الكامل عليها في العيش - نفس تيمة يوم من عمرى التي قدمها (عبدالحليم، وزبيدة ثروت) فيما بعد !!

إن ليلى تريد أن تنجو بحياتها، بأن تقفز من القطار الذي يسير بهذه الحياة، ولا تعرف وسيلة لإيقافه.

أما (أنور وجدي) فهو يحاول جاهداً ان يمسك بالقطار الذي يركله سائقه خارجاً، انهما يلتقيان وكلاهما يشعر بالخطر الذي يهدد حياته، وان كانا علي طريق نقيض.

إن الرومانسية وعت أم لم تع، ومهما اكتست برداء طبقي اجتماعي، أو سياسي وطني، تجد نفسها تبحث في مصير الإنسان الفرد، وتناقش قضية الاختيار، الذي عليه ان يطردها على نفسه، وسواء أكان هذا الفرد سندريلا، التي تنسي حذاءها،

أو الراعي الفقير الذي يمتلك الوصفة السحرية لشفاء الأميرة من شقائها، فإن قضية الثروة أو الطبقية تتراجع أمام قضية (الحرية) وإرادة (الاختيار)، فمنها يكمن عمق الرومانسية الحقيقي، ولهذا ستكون دائمًا التعبير الإنساني الأمثل عند شعوره بهذا المأزق!

وهكذا نجد الباشا والد "ليلى" في مشهد النهاية، يضع أمامها القضية، ويتركها لتختار، فأمامك ثلاث خطوات أو خطوتان أو خطوة، وعلى ليلى أن تختار، بين أن تستسلم أو تفر من قبضة العلاقات المتشابكة التي تفسد الحياة، ولذلك فعندما تجري، تكون هذه لحظة حرية الأب، الذي يطلق زوجته (مالكي وشافعي وحنبلي وحنفي، وبكل المذاهب الدينية في الوجود).

إن ارتباط المصائر هنا، يبدو نوعًا من (الاختيار)، والعلاقات (مقلوبة)، فالأب هو الذي يتحدد مصيره من خلال اختيار (الابنة)، وتبدو المسئولية الاجتماعية المتمثلة في (هرم العائلة التقليدي)، حيث يجلس الأب في القمة، ويحدد مصائر الأبناء، هذه المسئولية تتبدد، في اللحظة التي يختار فيها البطل - أو البطلة الرومانسية أن ينتصر قانون القلب، وأن يتحمل عبء الحياة وفق معاييره الشخصية، وليس الانضمام إلى (القافلة الاجتماعية)، التي تتبدد فيها (الفردية)، بكل معانيها.

في فيلم: (من القلب للقلب)، ١٩٥٢ لهنري بركات، تقدم (ليلى مراد) شخصية فتاة مات والدها، ولترعى أختها، ابتكرت لنفسها شخصية (لطافة) التي تذهب إلى الصالات وكازينوهات القمار، وهناك تصطاد الزبائن الذين تحصل منهم علي المال، بمساعدة (محمود المليجي) الذي يقوم بدور الأب أمام هؤلاء الزبائن.

وتقابل (كمال الشناوى) الذي يمر بأزمة مع أبيه الديكتاتور (سراج منير)، الذي يريد أن يزوجه من فتاة غنية لا يطيقها، كما لا يطيق فكرة الزواج، واتفق مع هدي والمليجي أن يقومان بدور اثنين من الأعيان، الأب وابنته من أجل أن يتزوج هو منها وهميًا، وعندما يتخلص منها، تأخذ أتعابها هي وشريكها، ويغيبان ويتمتع هو بالحرية التي ينشدها.

ولكن الأحداث تسير عكس الخطة، فالشاب يحب الفتاة ويريد أن يتزوجها فعلًا، والأسرة ترى من خلالها الابنة التى اختارت أن تعيش وفق اختيارها الخاص وأماتها الأب (افتراضاً) بالتيفود، الذي كان وباء فتاكًا في ذلك الزمان، وتمضي الأحداث، وتنكشف الحقائق كلها، وينتصر الحب.

ولكن المدهش في هذا الفيلم، أن الغريبين اللذين يدخلان مصادفة، يوقظان إرادة الأسرة (النائمة)، وهنا يستخدم (بركات) الستائر، للدلالة على الظلام الذي كانت تعيش فيه هذه الأسرة، والنور الذي سيدخل من كل الأنحاء، من خلال هذه الفتاة اللطيفة..هدى، إنها حالة اليقظه المباغتة.

ومع الأحداث التي تتطور وفق خطة السيناريو، يحدث شىء آخر في أفراد هذه العائلة لا يمت بصلة مباشرة للأحداث، إنه الحب الذي ينعش الإرادة، ويجعل العائلة تفيق أمام جريمة إماتة (هدى الأخرى) ظلمًا، بسبب الاختيار الفردي.

وفي مشهد النهاية، نجد أفراد الأسرة جميعًا، يحزمون حقائبهم ليذهبوا إلى الإسكندرية، إلى هدى، وهم في الحقيقة يعبرون عن حريتهم من السلطة الديكتاتورية التي يمارسها هذا الشقيق الأكبر، أو الأب مع ابنه، إن القضية الأساسية لهذا الفيلم هي: الحرية.

وتضع الأحداث الحرية في مقابل الولاء الأسري هنا - التوصيف للتحديد كما في الفيلم ولكن الحرية أم الولاء؟! وفتاة محتالة؟

إن الإجابة المباشرة تقول إن (بركات) في هذه الفترة ١٩٥٢، كان يشعر- وربما يرى- أن الحرية ستأتي من الشارع، ولن تأتي من القصور، وأن (الثورة) القادمة ستكون علي أيدي الطبقة المتوسطة، المحتالة ربما!!.

ولكن المعني العميق، يشير إلى أن (بركات) بوعي أو نصف وعي أو لا وعي، قال لنا بوضوح إن الحرية سواء أتى بها نبي حقيقي أم نبي مزيف، فإن علينا أن نأخذها.

لا تتزوج في الحقيقة، فإن أهم شى صار هو: الحرية، وأن يختار أفراد الأسرة الحقيقة التي يريدونها والحياة التي يفضلونها.

إن علينا أن نتساءل دائمًا، هل نرى بمقدار ما نحمل من وعي؟ أم أن علينا أن نرى بمقدار ما تعبر به الشخصيات السينمائية؟

ولكننا نعلم أن الشخصيات السينمائية تحمل عبء الدراما، والسياق العام للعمل، والالتزام بالحدث الدرامي، والتعبير بقدر الثقافة المفترضة، والمهنة والبيئة، وغير ذلك، ولكنها أى الشخصيات السينمائية خارج أسر الدراما التي كانوا يسيرون وراء قيودها، وخلف تعاليمها الصارمة.

ولا شك أنهم حلموا ولو للحظات، أن المستقبل ربما يكون قادرًا على قراءتهم، بأفضل مما فعل معاصروهم، فلماذا إذن لا نفعل، بحق السماء؟

إن (ليلى مراد) إذن لم تكن تحلم بأن تغني فقط، بل ربما حلمت أن نحطم قيودنا - يومًا ما - وأن نفهم أن غناءها لم يكن (للميه والهوا) بقدر ما كان للحرية التي يجب أن نشعربها كأحياء، وأن نرى أن قلبها لم يكن (دليلها) على أن الحب هو الخلاص، وإنما أن نرى أن الاختيار هو الطريق الوحيد الممكن لنكون جديرين بالحب.

لم تصرخ "ليلى مراد" إذن بشعارات براقة، ربما كانت تحس بها، ولكنها أطلقت حنجرتها عبر الشاشة والمذياع، لتغني لكل ما نفتقده اليوم من معان، ولتعبر من خلال شخصياتها عن كل ما فقدناه، ولا نبحث عنه.

كان يجب أن تكون حنجرتها بهذه القوة، لأنها كانت تعلم أن شيئًا ما يجب أن يحفظ لها سر الرسالة التي تريد أن تقولها، ولا تستطيع.

إننا لم نقرأ سوى السطر الأول من الرسالة الأولى، أو العاشرة، ولكنه سطر جيد، لأن لافتة الرومانسية تحمل الكثير من المعاني، وتحمل الكثير من الهراء، وتحمل الكثير من الراحة لمتعبين من حياتهم، فليسمعوا إذن (ليلى مراد) تغني.

يا ساكني مطروح بنية في بحركوا

الناس تيجي وتروح وانا عاشقة حيكوا .

تري عن اى ناس تتحدث؟ ولماذا هي عاشقة؟.

***

حكاية ولا في الأفلام

الأمير أباظة

لعبت الأقدار دورها فى علاقة سندريلا كل العصور الفنانة ليلى مراد بثورة يوليو ١٩٥٢، كما لعبت الأقدار دورها فى علاقة الموسيقار المطرب محمد فوزى بثورة يوليو، وكلاهما ليلى مراد ومحمد فوزى من مواليد ١٩١٨، وهو نفس عام قائد الثورة ومفجرها الرئيس جمال عبد الناصر.

وإذا كنا نحتفل بمئوية ميلاد الزعيم ونجمي الغناء، فإن ذلك الاحتفال لا يمنعنا من أن نتذكر معًا، كيف سارت العلاقة بين النجمين الكبيرين وثورة يوليو .

تقلبات ميلودرامية صاحبت تلك العلاقة بين الموسيقار والمطرب الشهير وثورة يوليو ١٩٥٢، حيث ارتبط بها منذ البداية وشارك فى قطار الرحمة لجمع تبرعات لدعم الفقراء والمحتاجين وهى نفس الحملة التى شاركت فيها سندريلا كل العصور الفنانة ليلى مراد .

استكمل محمد فوزى مسيرة العطاء مع ثورة يوليو وشارك فى مشروع تمصير الصناعة المصرية الذى دعا إليه الرئيس عبد الناصر، حيث أسس شركة « مصر فون » لتصنع الأسطوانات، بعد أن كان الأجانب يسيطرون على تلك الصناعة منذ دخولها إلى مصر، ليفاجأ الموسيقار والمطرب الكبير بعد خمس سنوات فقط بتأميم الشركة التى أسسها ليدعم الثورة، والتى دفع فيها كل ما يملك ليخرج من التجربة بصراع شديد مع مرض مجهول انتهى برحيله عن دنيانا بعد ذلك بثلاثة أعوام .

ولا تختلف حكاية ليلى مراد كثيرًا إلا فى التفاصيل، فقد كانت أول من غنى لثورة يوليو.

وإذا كانت علاقة فوزى والثورة تشكل فصلًا واحدًا فإن علاقة ليلى مراد وثورة يوليو رواية متعددة الفصول، والحكايات، متنوعة فى التفاصيل، والتقلبات .

قدمت ليلى مراد أول أغنية عن ثورة يوليو قبل أيام من مشاركتها فى قطار

الرحمة . كلمات وألحان الأغنية للموسيقار الكبير مدحت عاصم تحت عنوان "نشيد التحرير" والتى يقول مطلعها :

على الإله القوى الاعتماد بالنظام والعمل والاتحاد

وهى كلمات مستوحاة من أول شعار أطلقته الثورة والذى يقول « الاتحاد والنظام والعمل » وهو الشعار الذى غنت له شادية وإسماعيل يس ومحمود شكوكو بعد ذلك ...

غنت ليلى مراد النشيد وهى تستقل سيارة مكشوفة فى ميدان التحرير بحضور الرئيس محمد نجيب ورئيس الوزراء وقتها الرئيس جمال عبد الناصر .

لم تكتف ليلى مراد بتقديم الأغنية لكى تبرهن على إيمانها بالثورة فقد قامت بزيارة مجلس قيادة الثورة، وهناك التقت الصاغ الرائد مجدى حسنين مدير مكتب اللواء محمد نجيب، رئيس الجمهورية، وقدمت شيكاً بمبلغ ألف جنيه مصري تبرعًا ومساهمة فى مشروع تسليح الجيش المصرى. بل إنها وصفت الرئيس محمد نجيب فى تصريحات صحفية بالرجل العظيم.

ولم تمر سوى عدة أشهر حتى أرسلت ليلى فى مطلع عام ١٩٥٣ خطابًا بخط يدها إلى اللواء محمد نجيب رئيس الجمهورية تستنجد به من مطاردات عناصر الموساد الإسرائيلى أثناء زيارتها إلى أوروبا .

كما شكت إلى الرئيس من المضايقات التى تلاحقها من السلطات المصرية عند عودتها، واستمرت تلك المضايقات حتى التقت القائد جناح عبد اللطيف البغدادى، عضو مجلس قيادة الثورة الذى وضحت له موقفها. وهو اللقاء الذى أثمر عن تبرئة ساحتها من شائعات التعاون أو دعم إسرائيل.

وقد يأتى الخوف من مأمنه. فقد كانت علاقتها بالرئيس نجيب هى القشة التى قصمت ظهر البعير. وربما هى أيضًا التى جعلت الرئيس عبد الناصر غير متعاطف معها فى مواقف أخرى عديدة بعد ذلك، أو كما يؤكد الناقد أشرف غريب فى كتابه عن ليلى مراد أنه كان وراء إجبارها على اعتزال الفن وهى لم تتجاوز السابعة والثلاثين من عمرها. بعد أن قدمت تسعة عشر فيلمًا حققت بها جماهيرية وشعبية فائقة وحضورًا طاغيا ما زال حتى اليوم ونحن نحتفل بالذكرى المئوية لميلادها .

بدأت الأزمات السياسية تطارد ليلى مراد بعد شهرين فقط من قيام ثورة يوليو ١٩٥٢، وكانت البداية عندما نشرت الأهرام فى عددها الصادر فى ١٢ سبتمبر ١٩٥٢ خبرًا اختارت له مكانًا بارزًا فى الصفحة الرابعة على لسان مراسلها من دمشق تضمن قرار الحكومة السورية بمنع عرض أفلام ليلى مراد أو إذاعة أغانيها لقيامها بالتبرع لدعم إسرائيل بمبلغ خمسين ألف جنيه، وهو الخبر الذى أقام الدنيا ولم يقعدها فى مصر، التى قامت باستنكار القرار السورى بمنع عرض أو إذاعة أغانى وأفلام ليلى مراد.

وفى صباح اليوم التالى كذبت ليلى مراد الخبر لوكالة اسوشيتدبرس جملة وتفصيلًا، وأكدت خلال المقابلة أن جميع أموالها مودعة بالبنوك المصرية، وأنها لم تملك فى يوم من الأيام هذا المبلغ. فجميع أفلامها مع أنور وجدى لم تحصل خلالها على أجر منذ تزوجها فى فيلم « ليلى بنت الفقراء « عام ١٩٤٤.

كانت إحدى الصحف الفنية فى لبنان قد اختلقت الشائعة عندما بدأت بوادر الطلاق بين ليلى مراد وأنور وجدى، وتلقفت الصحف السورية الشائعة ونشرتها لتقوم ثورة ضد ليلى مراد فى جميع أنحاء الوطن العربى تتهمها بالخيانة العظمى وتلقفتها حكومة أديب الشيشكلى فى سوريا لتصدر قرارًا ثوريًا بمنع أغنياتها.

ولم ينس اللواء محمد نجيب ما قدمت ليلى مراد للثورة من دعم ومساندة، فقد وقفت معها الثورة فى أزمتها رداً للجميل، وتم تكليف القائد جناح وجيه أباظة بتحرى الحقيقة، وكان قد تعرف إلى ليلى مراد فى قطار الرحمة عندما كان مسئولا عن الشئون المعنوية. وهو الذى برأها أمام قيادات الثورة قائلًا فى خطاب رسمى « إنه بعد تحريات جهات الاختصاص فى هذا الموضوع تبين لنا أن السيدة ليلى مراد لم تسافر إلى إسرائيل ولا صحة لما نشر عن تبرعها للحكومة الإسرائيلية بأى مبلغ من المال».

- **ولكن ماذا عن سوريا ؟**

بعد أن ظهرت براءتها فى مصر طلبت منها الإذاعة السورية أن تقدم المستندات التى تثبت صحة ما قالته فى التكذيب وبذلت جهوداً كبيرة من أجل هذه المستندات.

وكانت الوثائق التى قدمتها ليلى مراد لتحصل على البراءة كما يلى :

- **شهادة بحسابات ليلى مراد لدى البنك العثمانى وكان قدره ٣٦١٤٩ جنيهًا و ٨٢٥ مليماً، وفى البنك العربى حساب آخر وكان قدره ٣٠٧١٠ جنيهات و ٦٢٢ مليمًا وشهادات من بنوك آخرى أن ليلى مراد ليست لديها حسابات إطلاقاً .**
- **شهادة القنصلية المصرية العامة فى باريس ومعها وثيقة من الأمن العام الفرنسى تثبت أنها لم تغادر فرنسا منذ وصولها إلى باريس إلا للعودة إلى مصر.**
- **شهادة أنور وجدى يثبت فيها أن طلاقه من السيدة ليلى مراد لم يكن بسبب خلاف دينى لأن السيدة ليلى مسلمة وأن الطلاق لم يكن بسبب خلاف سياسى أو ميول وطنية.**

ويومها سافر محمود شافعى مدير أعمال أنور وجدى إلى دمشق ليحصل لليلى على البراءة.

كان نجيب الريحاني يسكن في نفس العمارة التي كانت تسكن فيها ليلى مراد، وذات مساء جمع المصعد بين ليلى مراد ونجيب الريحاني، فكان من نجيب الريحاني أن نظر إلى ليلى مراد، وقال لها في استعطاف: نفسي أمثل فيلم معاكي قبل ما أموت يا بنتي.

طارت ليلى مراد من الفرح وجرت على شقتها، وكان فيها أنور وجدي زوجها وقالت له الخبر وهي سعيدة بدون حدود. وهنا ظهر التاجر في أعماق أنور وجدي الذي التقط فورًا الجانب النفعي في المسألة، وبدأ يتكلم عن مشروع الفيلم، ولم يعطها حتى الفرصة من أجل التقاط الأنفاس وهكذا خرج إلى الوجود فيلم «غزل البنات».

الغريب والعجيب أن موقف نجيب الريحاني يرقى إلى مستوى النبوءة. فقد مرض في نهاية الفيلم. وأكمله بصعوبة بالغة. ومات بعده مباشرة وكان «غزل البنات» هو هذا الفيلم الأخير بالنسبة لأنور وجدي مع ليلي مراد، وهو الذروة التي ما بعدها ذروة أخرى بالنسبة لليلى مراد.

اعتزلت ليلى مراد بعد عرض فيلمها « الحبيب المجهول ١٩٥٥ » مع حسين صدقى وكمال الشناوى والطفلة لبلبة من إخراج حسن الصيفى . وإن تعددت وتنوعت المحاولات بعد ذلك لكى تعود إلى ممارسة فنها وإبداعها، إلا أن كل المحاولات باءت بالفشل .

وفى صيف ١٩٦٣ كتب سعد الدين وهبة سيناريو وحوار فيلم « دعنى لولدى » عن قصة إحسان عبد القدوس لحساب المنتج ومسيس نجيب إلا أن الفيلم لم يتم تصويره رغم أن رمسيس نجيب بدأ فى تصوير عبد الحليم حافظ فى فنيسيا اذ كان قد قرر أن يقوم ببطولة الفيلم ، وكان المفروض أن يمثله أمام فاتن حمامة ولكن خلافًا فى الرأى وقع فاختار أن يمثله أمام لبنى عبد العزيز، ثم رشح ليلى مراد، إلا أن ليلى بعد أن وافقت عادت ورفضت أن تسافر وتوقف الفيلم .

ولم تتوقف محاولات العودة .

فقامت بأداء مقدمة مسلسل إذاعى من بطولة نجلاء فتحى ومحمود ياسين ومن ألحان بليغ حمدى، كما قررت الجمعية المصرية لكتاب ونقاد السينما منحها شهادة تقدير عام ١٩٧٧ تقديرًا لعطائها الفنى الكبير وحاولت أن تعود قبل ذلك أثناء مؤسسة السينما لكن المسئولين عن السينما خاصة رئيس المؤسسة الكاتب عبد الحميد جودة السحار أخذ يسوف فى المواعيد.

وفى صيف ١٩٨٤ أقنعتها شركة إنتاج عربية بالظهور على شاشتها لتقديم جانب من مذكراتها، ولم تنجح الحلقات فقررت الابتعاد واستمر الابتعاد حتي رحلت عن دنيانا في ٢١ نوفمبر ١٩٩٥، بعد أسبوع واحد من تكريم مهرجان القاهرة السينمائي الدولي لها.

وكانت ليلي قد ذكرت في شريط مسجل معها، قبل وفاتها بأشهر قليلة، أنها أحبت «عبد الوهاب» طوال حياتها، وأنها ستظل تحبه حتى آخر يوم من عمرها، وهي مدينة له بالكثير، حيث إن ثلاثة أرباع أغانيها من تلحينه، توفيت ليلى مراد عن عمر ناهز ٧٧ عامًا، وتم دفنها بجوار ضريح السيدة نفيسة بناء على وصيتها.

رحلت ليلي مراد وبقي فنها شاهدًا على عظمة موهبتها ومسيرتها وبقيت سيرتها شاهدة على معاناة فنانة قل أن يجود الزمان بمثلها.

نماذج

تعد «ليلى مراد» مطربة السينما المصرية الأولى بحساسيتها المرهفة وشاعريتها الرقيقة وصوتها الدافئ الزاخر بالعاطفة، كانت أشهر مطربة بعد أم كلثوم، فهي صاحبة الصوت الذهبي الذي قال فيه (رياض السنباطي) «إن الفرق بين صوتها وصوت الأخريات، مثل الفرق ما بين القطن والألياف الصناعية، كان صوتها كفيلًا بإنجاح كل أغنية تغنيها، وهي من أكثر المطربات اللاتي ترتسم على وجوههن معاني وأحاسيس الأغنيات اللاتي يشدون بها.

إذا كان الفنان الراحل (عبد الحليم حافظ) أفضل من عبر عن الرومانسية في الخمسينات والستينات حتي منتصف السبيعينات من خلال أغنياته وأفلامه، فإن (ليلى مراد) أفضل من عبر عن الرومانسية تمثيلًا وغناءً في الأربعينيات والخمسينيات، فهي (نادية) الفتاة الرقيقة الحالمة التي وقفت وحدها علي شاطئ البحر لتغني «ما أرق النسيم..لما يداعب خيالي» في فيلم (يحيا الحب) (١٩٣٨) إخراج (محمد كريم) وهي (نادية) أيضًا التي تواجه مأساة اختفاء زوجها المفاجئ بالغناء له في الإذاعة: «منايا في قربك..اشوفك سعيد..واشوف نفسي جنبك دا شى مش بعيد»، وأيضًا عندما تغني في عرس زوجها الذي نسيها هي وابنها منه ليتزوج أخرى، تغني وقلبها يمتزق، الأغنية الساحرة المملوءة بالشجن والرومانسية «حيران في دنيا الخيال..محروم من الذكريات، لا عندي فيها آمال..ولا بناجي اللي فات» والأغنيتان من فيلم (الماضي المجهول) ١٩٤٩، إخراج (أحمد سالم)، وهي (ليلى) الشابة الجميلة الرقيقة في حالة حب مشبوب بعد اتصالها التليفوني بحبيبها تغني «الحب جميل للي عايش فيه» والتي تنعكس معانيها الجميلة علي وجه أستاذها المنهمك في قراءة قصص أبطال الحب الرومانسي في مختلف العصور من (روميو وجولييت) إلى (مجنون ليلى)، وهو يهيم مع كلمات الأغنية من فيلم (غزل البنات) ١٩٤٩، إخراج (أنور وجدي).. وهي التي قدمت أحلى وأعذب الحوارات الغنائية المعروفة «بالدويتو» مع (محمد فوزي) في (فيه حاجه شغلاك، الشحات) من فيلم (ورد الغرام) ١٩٥١، إخراج (بركات)، وهو اللقاء الأول بين (ليلى مراد) و (محمد فوزى) الذي سبق ولحن لها الكثير من الأغاني.

أخرج لها (توجو مزراحي) فيلم «ليلى» الذي يعد أفضل معالجات السينما المصرية لرواية (الكسندر ديماس) «غادة الكاميليا» والذي قامت فيه بدور (مرجريت جوثيه) التي عشقت (آرمان دوفال) بكل جوارحها ولكنها تستجيب لتوسلات والده لكي تبتعد عنه، تجلت براعتها في تجسيد أهم معالم الشخصية التي بدت فيها أقرب إلى التحفة الفنية منها إلى امرأة.

وفي الأفلام التي مثلتها مع (أنور وجدي) وهي سبعة أفلام، قامت بدور الفتاة خفيفة الظل التي تقع في الحب لأول مرة بينما يقوم هو بدور الفتي الأول الجذاب في: «ليلى بنت الفقراء»، «ليلى بنت الأغنياء»، «قلبي دليلى»، «عنبر» من بين هذه الأفلام يبرز فيلم «غزل البنات» الذي يدور حول فتاة بريئة وجميلة تلهم أستاذها حبًا عظيمًا لا تتصور بأي حال أن حبًا يمكن أن يولد بينها وبينه، وفيلم «حبيب الروح» ١٩٥١، الذي يبدو أكثر عمقًا من الأفلام السابقة، فيقدم قصة الصراع بين الفن والحياة، فنري ليلى حائرة بين حياتها الزوجية الهادئة السعيدة وبين نداء الفن بعد ان اكتشف الموسيقار الكبير (يوسف وهبي) ان لديها موهبة الغناء ويرشحها لكي تصعد سلم المجد الفني، وتنجح نجاحا باهرا وفي آخر الفيلم تهجر الأضواء مضحية بالمجد و الفن والشهرة لتستأنف حياتها الزوجية البسيطة بين ذراعي حبيبها. ولا نستطيع أن ننسي الألحان الرقيقة العذبة التي تشدو بها، ولا حنان وسحر صوتها وأغنيات «شفت منام» «انت هنا وانا هنا»، «كلمني ياقمر»، التي كانت تناجي فيها القمر وتألقه وهي تستعد لاستقبال الموسيقار الكبير في بيتها وأخيرًا «يا حبيب الروح» التي مزجت بين صوتها الفني الشاعري الملىء بالرقة وسمو ورقي الباليه حيث أحاطها المخرج (أنور وجدي) بكوكبة من راقصات الباليه الصغيرات الحسناوات.

من أهم المراحل السينمائية التي مرت بها (ليلى مراد) مرحلة أفلام المخرج الشهير (بركات)، التي تم التركيز فيها علي الجانب الحالم والعاطفي من شخصيتها، وجعل صوتها الرقيق إضافة جديدة إلى القالب الرومانسي الذي تم وضعها فيه.

كان أول أفلام هذه المرحلة هو فيلم «شاطئ الغرام» الذي جمع بينهما وبين

(حسين صدقي) مرة أخرى، بعد أن جمعهما (توجو مزراحي) عام ١٩٤٢ في فيلم «ليلى» والذي قام بإنتاجه وإخراجه.

يقول الذين عاصروا فترة إنتاج الفيلم انه تم نقل الفكرة والتفاصيل من قصة للكاتبة الشهيرة (مارى كورييللي)، دون أن يشار إلى ذلك في تيترات الفيلم، رغم أن موضوع الفيلم سبق تكراره مرات عديدة علي الشاشة المصرية ويدور حول الفارق الاجتماعي بين البطلين، وغيرة العشيقة وملاحقة إحدى قريبات البطل للزواج منه طمعًا في ثروته، المؤامرات التي تدبر لفصل الحبيبين، وعودة الحبيبين إلى بعضهما مرة أخرى، والنهاية السعيدة،علمًا بأن شخصية بطلة «شاطئ الغرام» هي بعينها شخصية سيندريلا البريئة المظلومة التي تنصفها الأقدار في النهاية.

(ليلى مراد) إحدى المدرسات في مدرسة أولية، بل في منتهى الرقة، مرهفة الحس، لا تحب سوى الماء والهواء ولا تغني إلا للبحر والموج، ولا تعرف شيئًا سوى الدرس، خفق قلبها بالحب وتزوجت من المليونير عادل (حسين صدقي)، ويعتقد الاثنان أن السعادة قد استكانت لهما، إلا أن القدر يفاجئهما بمفاجأة قاسية، فتحاك حولهما المؤامرات والدسائس من ابنه عمته (مني) التي تطمح في الزواج من عادل.

والراقصة سهير (تحية كاريوكا) التي تتمسك وتتشبث بعلاقته بها. تقع ليلى في شرك وضيع تم نصبه لها، ويقع بينها وبين عادل الفراق وتعود حزينة إلى مرسى مطروح مسقط رأسها، ولكن لا تلبث وأن تنكشف خيوط المؤامرات ويتضح لعادل براءة ليلى وإخلاصها، فيسرع إليها مسترضيًا نادمًا ويعودان إلى أحضان السعادة.

أسفر تعاون المخرج (بركات) ومدير التصوير (عبد الحليم نصر)، في اختيار أماكن التصوير الخارجي وتحديد الزوايا المثلي للتصوير، أسفر عن لوحات رائعة للبحر والشمس ومناجاة الموج للصخرة الرابضة على الشاطئ مرسى مطروح بالإضافة إلى فندق فخم وقصور أنيقة وملاه ذات مظهر فني جذاب.

جاءت مغازلة عادل للمدرسة ليلى ضربًا من المغالاة وإمعانًا في الخيال، فكيف يتجرأ عادل علي المغازلة بهذه الطريقة المتحررة، كما أبدت ليلى من التمتع

والدلال ما ينبئ عن تشجيع هذه المغازلة، بل والتمادي فيها، ويقع ذلك كله في مدرسة أولية للبنات!.

قام (حسين صدقي) بدور عادل الشاب الوارث الذي لا يعنيه من الدنيا سوى الحب، حب الراقصة سهير (تحية كاريوكا) في أول فيلم، وحب الزوجة ليلى في خاتمة المطاف.

حفل الفيلم بالعديد من الأغاني الرومانسية تأليفا وتلحينًا وأداءً وعلى وجه الخصوص أغنيات «المية والهوا»، «يا أعز من عيني»، «رايداك» التي تسللت إلى قلب المشاهدين والمستمعين وأمسكت به، وأثبتت ليلى مراد بصورتها الرومانسية وصوتها الدافئ قدرتها على مخاطبة وجدان الجميع.

فيلمو جرافيا

وفقًا لموقع السينما كوم

- **الضحايا**

تاريخ العرض ١ ديسمبر عام ١٩٣٢

طاقم العمل: قصة بدر امين وسيناريو حوار شاهين متولي بك وبطولة بهيجة حافظ – ذكي رستم – عطاالله ميخائيل – عبد السلام النابلسي – حورية محمد – نجلاء عبده - غناء ليلى مراد – إخراج إبراهيم لاما.

الأحداث: يكرس الصاغ جلال وقته لتأدية واجبه، وهو يحب ابنة عمه بهيجة، لكنها لا تستطيع الزواج قبل أختها الكبرى نازك التى تحب جلال وتحاول لفت نظره، ويضطر جلال إلى خطبة نازك، وتجبر بهيجة على الزواج من برعى الذى يعيش حياة غامضة، لتنصاعد الأحداث، عندما تكتشف أن برعي يعمل بتجارة المخدرات.

- **يحيا الحب**

تاريخ العرض ٢٤ يناير ١٩٣٨

طاقم العمل: محمد عبدالوهاب- ليلى مراد- رئيسة عفيفي - زوزو ماضي- عبدالوارث عسر- أمين وهبة- سيناريووحوار عباس علام - تأليف وإخراج محمد كريم.

الأحداث: يستأجر «محمد فتحى» شقة جديدة يتصادف أن إحدى نوافذها تواجه شرفة قصر «طاهر باشا» والد «نادية» وتبدأ الأحداث فى النافذة حيث يحدث سوء فهم بين «فتحى» و«نادية» حين يظن، ثم يكتشف أنها ابنة أخت رئيسه فى العمل فى بنك مصر، وما أن تشكو له «نادية» حتى يقرر نقله إلى بنى سويف. ويكتشف «فتحى» أن هناك طفلة هى التى ترميه بالحجارة فيعرف أنه مدين بالاعتذار «لنادية» ويلحق بها فى قطار إسكندرية ليعتذر لها وهنا يلقى عليهما

كيوبيد بسهامه فيجمع الحب بينهما وتعود «نادية» لترجو خالها إلغاء النقل، ويقرر «فتحى» من «نادية» ويكتشف أو والده يعرف والدها «طاهر باشا» ويتصل به تليفونيًا ليبلغه بطلبه ويوافق الأب. وهنا تحدث المشكلة. تصل أخت «فتحى» وتراها «نادية» من الشرفة فتظن أنه يخونها، لكن خالها يعدها خيرًا ويحاول أن يعرض مبلغًا من المال على أخت «فتحى» ظنًا منه أنها عشيقة عابرة. لكن «فتحى» يكتشف ذلك عند مسايرة أخته لخال «نادية» التى انصرفت عنه فيصلح الأمور بينه وبين «نادية» ويكشف لها عن شخصية أخته. يعود والد «نادية» من السفر ويفاجئ «نادية» بأنه اتفق على تزويجها من شاب ثرى. وبالطبع فهى لا تعرف ثراء «فتحى». ترفض «نادية» هذا الشاب، لكنها تكتشف فى موقف كوميدى بأنه «فتحى» نفسه، ويتزوجان.

- **في ليلة ممطرة**

تاريخ العرض عام ١٩٣٩

طاقم العمل: تأليف: يوسف وهبي إخراج: توجو مزراحي، بطولة يوسف وهبي- ليلى مراد- منسى فهمي- بشارة واكيم، محمود المليجي- استيفان روستي- تحية كاريوكا – فردوس محمد.

الأحداث: تدور في قالب درامي اجتماعي رومانسي. سنية (ليلى مراد) هي فتاة متعلمة ومثقفة، يتقدم للزواج منها شاب، ولكن والدها يرفض طلبه، فيقوم الشاب بالتحايل عليها، والإيقاع بها في شراكه حتى ينجح في سلب شرفها. يعلم والدها بالأمر، فيأتى بالشاب الميكانيكى الفقير أحمد (يوسف وهبي) ليتزوج ابنته، ويخفى عارها، لا يجد الشاب مفرًا من الموافقة لحاجته إلى المال في علاج والدته المريضة. تعثر سنية على الحب الصادق بصحبة أحمد

- **ليلى بنت الريف**

تاريخ العرض ١ فبراير ١٩٤١

طاقم العمل: تأليف وإخراج توجو مزراحي سيناريو – أحمد المشرفي وبطولة يوسف وهبي – ليلى مراد – أنور وجدي – بشارة واكيم – فردوس محمد.

الأحداث: تستدعي الأم المريضة ابنها فتحى من القاهرة إلى قرية الشمايلة. وفتحى لم يمارس الطب رغم دراسته ببريطانيا بسبب حياة اللهو والعبث. تحتفظ به الأم فى القرية لتقربه من ابنة خالته ليلى الثرية وتحاول أن تجمع بينهما. لكنه يرفض أن يتزوج من فلاحة فتهدده الأم بحرمانه من الميراث فيقبل الزواج ويأخها معه إلى القاهرة حيث الحياة تختلف وينصرف إلى حياة العابثين وتحتفظ ليلى بطبيعتها الريفية التى سخر منها أصدقاؤه وخدمه. تمر الأيام وكل من الزوجين فى واد. ومن أصدقاء فتحى اللذين يمارسون الحياة البوهيمية يظهر عزت النصاب المغامر وما إن يعرف بثروة ليلى حتى يحاول التقرب منها مستغلاً سذاجتها ونفورها من زوجها الذى أهملها. تضبط ليلى فتحى مع عشيقة فتقرر العودة إلى عزبة الشمايلة لكى تطلب الطلاق فترسل خطابا إلى خالها كى يأتى ليخلصها مما هى فيه. فى نفس الوقت ترسل خطاباً لزوجها برغبتها فى الطلاق مع عزت الذى يستثمر الموقف جيدا. حين يصل الخال إلى ليلى تأتى فجأة «سميرة» وهى فتاة قاهرية كانت زميلة لليلى فى صباها. التى تنجح فى تغيير ليلى إلى فتاة عصرية تعى الممارسة الاجتماعية ثم تقدمها لفتحى الذى ينبهر بها مجدداً علاقته الزوجية، إلا أن ليلى تسقيه من نفس الكأس فتصده عنها وتحاول أن تجعل منه طبيباً ناجحاً، أثناء ذلك يحاول عزت التقرب مرة أخرى من ليلى التى تصده بعنف بعد أن تعلمت صد الذئاب من «سميرة»، فينحو إلى الانتقام ويتذكر خطابها القديم الذى لم يسلمه إلى زوجها ويستخدمه فى حيلة ماكرة ليقنع بها فتحى أن ليلى تخونه وبالفعل يدبر الأمر ليراها فتحى فى أحضان عزت بينما تحاول تصده، فيصدق فتحى خيانتها ويطلقها لتعود إلى الريف وتلتقى بشاب ريفى يعرض عليها الزواج، لكنها لم تقطع الأمل فى رد فتحى لها الذى تغير وعاد إلى الطب وأصبح مشهوراً غلى أن يقوم بإجراء عملية جراحية لشاب أصيب فى حادث ويكتشف أنه عزت ورغم ذلك ينقذه، وعندما يشفى عزت يعترف لفتحى بالدور الوضيع الذى هدم به حياته فيعود فتحى إلى العزبة ليلة زفاف ليلى إلى إبراهيم - الشاب الريفى - لينتزعها ويحملها بين ذراعيه مردداً أنه عرف قيمة الفلاحة

- **ليلى بنت مدارس**

تاريخ العرض ١٦ أكتوبر ١٩٤١

طاقم العمل : تأليف وإخراج توجو مزراحي وسيناريو أحمد المشرفي وبطولة يوسف وهبي- ليلى مراد - بشارة واكيم - ميمي شكيب - محسن سرحان - ذكي إبراهيم - محمد كامل

الأحداث : تدور حول يوسف المحامي الشهير شديد الصرامة الذي يستقبل بقصره ابنة عمه (ليلى) اليتيمة بعد ان انهت دراستها فتنقل ليلى جو المرح والبهجة الى القصر، ويتغير يوسف ويقبل على الحياة لكنه يقع فى حب امرأة خائنة، وتحاول ليلى نصحها لكن يعتقد يوسف الى ليلى هي التي لها عشيق فيطردها من بيته .

- **ليلى**

تاريخ العرض ٢ ابريل ١٩٤٢

طاقم العمل: تأليف وإخراج توجو مزراحي – سيناريو أحمد المشرفي، وبطولة – حسين صدقي – ليلى مراد – اسيا داغر – بشارة واكيم – عبد السلام النابلسي – محمود المليجي – زوزو شكيب - منسي فهمي.

الأحداث: تدور فى قصر أحد الباشوات عام ١٨٩٦ الذى يدعو المطربة الشهيرة «ليلى» لإحياء السهرة الحافلة، وبين المدعوين فى الحفل نرى «فريد» هذا شابا نقياً يدرس فى كلية الحقوق وليس له باع فى مثل هذه الحفلات، يأتى إلى «فريد" المربى عبدالمقصود أفندى. يطلب منه العودة معه إلى البيت ليستعد للسفر غلى قريتهما فى صباح اليوم التالى، فى هذه اللحظة تظهر المطربة «ليلى" وتتجه الأنظار إليها فينبهر "فريد" بالنجمة الفاتنة، بعد انتهائها من الغناء. يتم تعارف "ليلى" وفريد عن طريقة صديقه "حمدى" ومنذ ذلك اللقاء الذى اصطدم فيه فريد بسذاجته بعدم اكتراث "ليلى" به نجده يهيم بها حبا ويحتفظ بوردة حمراء كانت ضمن الورود التى ألقن بها ليلى وهى تغنى فى الحفل، بعد فترة يعرف فريد أن ليلى مريضة فيذهب إلى بيتها فى القاهرة ويقدم لها باقة من الورد يأخذها منه البواب الذى يخبره بأن ليلى قد شفيت وهى ليست بالمنزل، وبإلحاح فريد يعرف

أن ليلى ذهبت للتنزه على شاطئ النيل فى الروضة ويظل يراقبها من بعيد، يعود إلى صديقه حمدى ويطلب منه أن يقدمه فى حفل تحضره ليلى، وهناك تغنى ليلى، وبعد أن تنتهى من الغناء تنتابها نوبة سعال حادة فيرع إليها فريد ويطلب منها أن تعتنى بنفسها، كما يخبرها بأنه صاحب الزهور التى كان يرسلها إليها .. تتطور الأحداث حتى تبادله ليلى مشاعره ويربط بينهما الحب، يهمل فريد دراسته ويستغرق فى حب ليلى فيستاء والده من ذلك، فيذهب إلى ليلى ويستعطفها أن تترك فريد ليرعى مستقبله ودراسته، وبرغم أن ليلى تحب فريد إلا أنها أثرت أن تنأى عن طريقه لتفى بوعدها لوالده، فأشاحت عنه مدعية أنها تحب شخصاً آخر. يحدث أن تسوء حالة ليلى الصحية فتطلب من والد فريد أن يتيح لها رؤية فريد. وأخيرا يعترف الأب بالحقيقة لابنه فيهرع فريد إلى ليلى التى تموت على فراش المرض وهو يحتضنها باكياً.

- **ليلى في الظلام**

تاريخ العرض ٢٤ فبراير ١٩٤٤

طاقم العمل: إخراج توجو مزراحي، سيناريو أحمد المشرفي، وبطولة حسين صدقي – ليلى مراد – أنور وجدي- أمينة رزق - – عبد السلام النابلسي – محمود المليجي- سميحه توفيق.

الأحداث: فى جو الريف، يتم احتفال عبدالرحمن باشا وزوجته أمينة هانم بعيد شم النسيم ويحضر الاحتفال صديق العمر وشريك الثروة عبدالمجيد باشا وزوجته. تتسلل ابنة عبدالرحمن باشا (ليلى) وابن عبدالمجيد باشا (__حسين) إلى الحديقة ليقدم حسين الوردة الحمراء لليلى لتكون بداية قصة حب عظيمة، تنجح مجموعة من أشرار المزارعين فى تدبير مؤامرة للوقيعة بين الشريكين الكبيرين ويصدق عبدالرحمن باشا خيانة صديقه عبدالمجيد ويطرده من قصره ويرحل حسين مع والده، تكبر ليلى ثم يتعرض عبدالرحمن باشا إلى أزمة مالية عقب انفصاله عن شريكه. يصل سمير ابن عم ليلى من أوربا وما أن تقع عيناه على

ليلى حتى يحبها، لكنها تصرح له بأن حبها له كحب الأخت لأخيها، من ثم يصحب سمير الأسرة جميعها للعيش معه فى القاهعرة عل الاقتراب من ليلى يولد الحب لديها وتنتقل الأسرة إلى القاهرة فتنضم إليهم سميرة الصديقة القديمة لليلى، وحين تقوم ليلى وسميرة بتوصيل والدها ووالدتها للسفر إلى العزبة وفى رحلة العودة تلتقى بشاب وسيم يدق قلبها له وتحاول رؤيته فى اليوم التالى وتتأكد من حبها له. وفى حفل عام تكتشف ليلى أنه حسين الطفل صاحب الوردة الحمراء، لكنه ابن عبدالمجيد باشا الخائن - من وجهة نظر والدها - فتتفق ليلى مع حسين على الزواج وإزاحة ستار المؤامرة ليعرف والدها الحقيقة ويصلح الخلاف بينه وبين عبدالمجيد باشا، ثم يحين موعد سفر حسين إلى عمله بالسودان وتذهب ليلى لتودع خطيبها فتتعرض لحادث بعد سفر حسين ويأتى الدكتور فؤاد ليؤكد أنها فقدت بصرها وفى البداية يحاول إخفاء خبر العمى عنها مديعا بأنه جرح إلى جوار العين، لابد من الاحتفاظ بهذا الشريط الأسود، لكنها تعرف الخبر وتقرر التضجية من أجل حسين حتى لا يعيش حياته مع عمياء وبالفعل يعود حسين فتخبره بأنها ستتزوج من ابن عمها سمير . يصدم الخطيب ولكن فى مشهد أخير يكتشف حسين بأن ليلى أصبحت عمياء فيحتضنها ويقرر الزواج بها رغم أى شىء.

- **شهداء الغرام**

تاريخ العرض ٢٩ أكتوبر ١٩٤٤

طاقم العمل: تأليف بديع خيري وإخراج كمال سليم، وبطولة ليلى مراد - أنور وجدي- إبراهيم حموده – ماري منيب – محمود المليجي – استيفان روستي – بشارة واكيم.

الأحداث: زمن المماليك فى مصر . يذهب (بدر) الشريف - وشباب أسرته متنكرين إلى منزل الأعداء للتجسس بعد معركة حامية بين الأسرتين فتقع عيناه على (وفاء) فيربط الحب بينهما من أول نظرة ، ثم تنتبه أسرة الجزار إلى وجود أسرة الشريف فيطاردونهم . يختفى بدر فى حجرة يتصادف أنها تخص وفاء ويحدث اللقاء الأول ثم يهرب بدر من الحجرة حين يدخل ابن عم وفاء باحثًا عنه ، تعرف

أنه من أسرة الشريف فتخرج إلى الشرفة تنعى أملها الضائع بالغناء فيشاركها بدر من الحديقة ويكون مشهد الشرفة الشهير، وفى الصباح تقف الأسرتان أمام الوالى ويتنازل بدر عن كل طلبات أسرته لدى أسرة الجزار، لكن هذا التنازل لا يذيب الأعداء. وفى المساء يطلب من وفاء الزواج لكنها تنبهه إلى عقبات ذلك ويحدث أن تقوم مبارزة بين ابن عم بدر وابن عم وفاء يقتل فيها الأول فينتقم بدر بقتل الأخير ويهرب ويختفى عند صديقه الطبيب وتزوره وفاء هناك ويتم الزواج بينهما. بعد ذلك يقع بدر فى أسر رجال الوالى ويودع السجن تمهيدًا لإعدامه ، لكنه يتمكن من الهرب والاختفاء عند جماعة من الدراويش. يحاول والد وفاء تزويجها من أحد اقربائه وهو لا يعلم بأمر زواجها وتلجأ للصديق الطبيب فيعطيها سمًا إذا تناولته تموت موتًا مؤقتًا ثم تصحو بعد ساعات يبلغ خلالها بدر بالخطة فينتزعها من القبر ويهربان سويًا ولكن الخبر لا يصل إلى بدر صحيحًا ، فيعلم بموتها فيذهب ليرى جثمانها للمرة الأخيرة وينتحر إلى جوارها .. تصحو وفاء لتجد بدر ميتًا فتنحر بدورها .. وأمام هذه المأساة تنسى الأسرتان - الشريف والجزار - أحقادهما ويتصالحان.

- **ليلى بنت الفقراء**

تاريخ العرض: ١١ مايو ١٩٤٥

طاقم العمل: تأليف كمال سليم وإخراج وبطولة أنور وجدي - ليلى مراد – مختار عثمان – محمد البكار – سليمان بك نجيب – بشارة واكيم – زوزو نبيل – شفيق نور الدين.

الأحداث: «ليلى» فتاة فقيرة تعيش فى حى السيدة زينب دعتها إحدى السيدات إلى قصرها وقدمتها لخطيبها الضابط الشاب «وحيد» على أنها ابنة الباشا «درويش باشا»، تنبهر ليلى بالقصر والحفل المقام به وبعد مضى فترة تتحول ليلى إلى بنت ذوات، يتعلق قلب «وحيد» بليلى، يتقدم وحيد لخطبة «ليلى» من والدها المزعوم «درويش باشا» فيكتشف أنه ليس والدها، يتصور وحيد أن ليلى كانت تخدعه، يعرف

عنوانها الحقيقى ويذهب إليها فى السيدة زينب ويفسخ عهده معها، بعد ذلك يلتقى وحيد الذى ما زال يحب ليلى بالباش درويش ويستشيره فيما حدث فينصحه بأن يذهب للاعتذار لليلى. بالفعل يذهب إليها وتصفح عنه، بعد ذلك يتعهد درويش باشا بأنه سوف يترك ثروته لليلى ويطلب من الباشا والد وحيد أن يتم زواج ابنه وحيد على ليلى، ويوم الزفاف تظهر سميرة المولعة بحب وحيد وتحلم بالزواج منه، تكشف أمام المدعوين جميعا سر تبرع الباشا بثروته لليلى كما تكشف عن اصلها وفصلها، تخرج ليلى من الحفل منهارة، ما كان من وحيد إلا أن يقنع والده بتمسكه بليلى حيث ينتقل جميع المدعوين إلى حى السيدة زينب حيث يتم الزفاف هناك

- **الماضي المجهول**

تاريخ العرض: ٨ ابريل ١٩٤٦

طاقم العمل: تأليف بديع خيري، وإخراج وبطولة أحمد سالم – ليلى مراد – بشارة واكيم – فردوس محمد – أحمد علام – أمينة نورالدين.

الأحداث: يتوجه أحمد علوي في رحلة من دون أن يعُلم أحد بالوجهة التي سيقصدها، ويتعرض لحادث يفقد على أثره الذاكرة، ويتعرف في المستشفى على الممرضة نادية، وتنمو بينهما شيئًا فشيئًا مشاعر الحب، وفي الوقت نفسه، تحاول أسرته الاستيلاء على ثروته، إلى أن تحدث مفاجأة تغير مجرى الأحداث.

- **ليلى بنت الأغنياء**

تاريخ العرض: ٢٨ أكتوبر ١٩٤٦

طاقم العمل: تأليف بديع خيري، وإخراج وبطولة أنور وجدي – ليلى مراد- سعيد ابو بكر- بشارة واكيم - حسن فايق – علوية جميل – محمد كامل – عبد الحميد زكي.

الأحداث: ليلى فتاة جميلة من أسرة ثرية يتيمة الأم وأبوها الباشا مسلوب الإرادة أمام زوجته المتسلطة، هذه الزوجة التى فرضت العريس الأبله على «ليلى» إذ أنه ابن أخيها وهى بذلك تريد الاستيلاء على ثروة «ليلى» التى ستئول إليها من والدها الباشا

الطيب. يحدث أن يقترب العريس من «ليلى» فتدفعه عنها وتنطلق جرياً وتخرج من صالة الحفل وتركب سيارتها وتهرب بأقصى سرعة، تكون الجرائد والصحف قد نشرت عن العثور على عربة العروس الهاربة وهى مصطدمة بجسر لأحد المجارى المائية وتسقط فى الماء. يتأكد الباشا الطيب وزوجته من كونها عربة ليلى وقد عثرا على فردة حذائها التى كانت ترتديها فى حفل الزفاف. يسافر الصحفى «وحيد» إلى القرية ويتواجد فى مكان الحادث ويعثر هناك على فردة الحذاء الثانية ويحتفظ بها، يفاجأ وحيد بصوت ساحر يغنى فإذا بفتاة قروية حسناء تجلس بجوار الشاطئ شادية بلحن عذب شجى، يتقرب وحيد من الفتاة وقد أسره جمالها وعذوبة صوتها، يطارجها فلا تستجيب له وتدخل أحد البيوت ويعلم «وحيد» من أحد الفلاحين أنها ابنة العمدة وأنها مريضة وكل أهل المنزل فى انتظار للطبيب القادم من القاهرة، يطرق الباب ويدعى أنه الطبيب القادم من القاهرة للكشف على الفتاة. يتضح - عندما يتقدم للكشف عليها - أنها ليست الفتاة التى قابلها عند الجسر، تنتهى الأحداث الضاحكة داخل بيت العمدة بهروب وحيد وفتاته فرحانة وأثناء سيرهما فى الحقول يلدغ وحيد ثعباناً ويقصدان أحد المنازل طالبين الغوث، ويستطيع صاحب الدار الذى يتصادف أن له فى مثل هذه الأمور باعاً، ويقضى وحيد وفرحانه داخل بيت الرجل وقتاً، يتوصل وحيد أن الفتاة فرحانة هى «ليلى» العروس الهاربة والتى ظن الجميع أنها ماتت، ذلك من خلال فردة الحذاء التى كان يحتفظ بها، بعدها يسافر وحيد إلى لاقاهرة حيث لا يصدقه رئيس التحرير الذى أكد أن «ليلى» جثة تسلمها أبوها الباشا، يستطيع وحيد إقناع الباشا والدها بأن ابنته على قيد الحياة، ويأخذهم إلى حيث تختفى فى بيت فلاح ويعثرون عليها هناك، تعتقد «ليلى» فى بداية الأمر أن وحيد لم يحبها وإنما تسبب فى إرجاعها إلى الشقاء مقابل ثمن أو مكافأة وهذا كل ما يعنيه وبالفعل تعود ليلى إلى جحيم معاملة زوجة الأب السلبى الإرادة، يستطيع وحيد أخيراً أن يوقظ ضمير الباشا تجاه ابنته ويكشف له مؤامرة زوجته وابن أخيها، يتكرر مشهد زفاف ليلى من «جميل» مرة أخرى وتهرب ليلى ويطلق الباشا زوجته أمام الجميع ويجرى وراء ابنته، يركب معها السيارة ويقفز وحيد معهما.

- **شادية الوادي**

تاريخ العرض :٧ أبريل ١٩٤٧

طاقم العمل: تأليف وإخراج وبطولة يوسف وهبي – ليلى مراد – كارم محمود – أحمد علام – حسن فايق – استيفان روستي – عبد السلام النابلسي – حسن البارودي

الأحداث: وحيد فخرى فنان يسافر إلى باريس مع اثنين من الزملاء هما نعمت وصبرى، ويعيش فى الغرب فترة، وبعد أن يطوف العالم، يصل إلى مصر بعد أن تخطى الخامسة والأربعين . يبحث عن صوت جديد فيذهب إلى الريف ليشاهد احتفالاً بأحد الموالد والذى تغنى فيه فتاة ريفية تدعى عيوشة وحين يسحره صوتها ويعرض عليها المجد تهرب خوفًا من اهلها . يعود وحيد إلى القاهرة حزينًا . أما ليلى فقد نزحت إلى القاهرة واشتغلت بائعة فجل . ذات يوم تشترى طعمية وتجلس على الرصيف لتجد صورة وحيد فى ورقة الطعمية يعلن عن بحثه عن صوت جديد فتذهب إلى مكتبه بمشنة الفجل لتبدأ فى الغناء ، يرفض وحيد كل الأصوات لديه ويبدأ مع ليلى حياة جديدة ، إلا أنها تقع فى غرامه وكذا هو إلا أنه كان يدفعها إلى حب مطرب الفرقة نظرًا لأنه مصاب بعجز جنسى . ويستمر وحيد فى التضحية بحبه حتى يمرض ويشرف على الموت إلا أن ليلى تنهار على المسرح فيتحامل عى نفسه ويذهب إلى المسرح ليقود الأوركسترا كى تنجح ، ويموت وهو يؤدى رسالته الخالدة.

- **قلبي دليلى**

تاريخ العرض: ٦ أكتوبر ١٩٤٦

طاقم العمل: تأليف أبو السعود الإبياري وإخراج وبطولة أنور وجدي – ليلى مراد – فريد شوقي – استيفان روستي - منسي فهمي –زوزو شكيب – حسن فايق – عبد العزيز أحمد

الأحداث: ينتظر رجال البوليس فى المحطة للقبض على فتاة مهربة، تكون ابنة الباشا «ليلى» فى نفس القطار القادم ، تصدر منها إشارة دون قصد كان

من المفروض أن تأتى من فتاة التهريب، يتابعها رجال البوليس ثم يقبضون عليها، يظهر والدها ليكتشف البوليس الخطأ. تخطفها العصابة فيتعرف ضابط البوليس على مكانها من خلال التهديدات التليفونية التى وجهتها العصابة للباشا والد الفتاة. بعد ذلك يتفق الضابط «وحيد» على وضع «ليلى» تحت المراقبة الدقيقة، ثم تنتقل الأحداث إلى حفل تنكرى ساهر تتواجد فيه ليلى ووحيد ومعه مجموعة من رجال المباحث، ثم مجموعة أخرى من رجال العصابة، حيث يواصل وحيد مراقبة ليلى وهى تظن أنه يغازلها وإن كان فى داخل كل منهما ميل تجاه الآخر، وبعد هذا الحفل المتنوع البهيج تنتهى السهرة باختطاف ليلى، يبدأ وحيد الذى كان سببًا فى لفت أنظار العصابة إليها فى البحث عنها، تسجن العصابة ليلى فى بدروم مظلم ويحاولون إجبارها على الاعتراف بمكان المخدرات ظنًا منهم أنها هى تلك الفتاة التى يبحث عنها البوليس، تبدو ليلى كأنها لا تفهم شيئًا مما يوجهونه إليها وهم يعتقدون أنها تراوغهم ولا تريد الاعتراف، يكون وحيد قد توصل إلى مكان المجرمين فيداهم الوكر ومعه رجال البوليس، ولكن يعوقهم عن الإمساك بالعصابة حفل زفاف ساهر، تتمكن ليلى من فك قيودها فتغنى ليسمع وحيد من الخارج، يستطيع البوليس إنقاذ ليلى والقبض على العصابة

- **ضربة القدر**

تاريخ العرض ١٣ يناير ١٩٤٧

طاقم العمل: قصة إميل زولا، سيناريو وإخراج وبطولة يوسف وهبي – ليلى مراد – يحيي شاهين - لولا صدقي – زوزو ماضي – مختار عثمان

الأحداث: بعد تورط ليلى (ليلى مراد) في علاقة غير شرعية مع حمدى (يحيى شاهين)، يتهرب منها ويسافر للخارج، فتصير وحيدة، لتلجأ ليلى إلى قصر أنيس (يوسف وهبي)، الرجل الثري الذي يعاني من زوجته مدمنة القمار، وتهتم ليلى بطفلته، فيحبها أنيس ويتزوجها، ولكن تقع الصدمة عندما يعود شقيق أنيس من السفر، وهو حمدي الذي غدر بليلى في الماضي.

- **خاتم سليمان**

تاريخ العرض : ١٩٤٧

طاقم العمل: قصة وإخراج حسن رمزي، وسيناريو السيد زيادة، وبطولة ليلى مراد – يحيي شاهين – ذكي رستم - نيللي مظلوم – مختار عثمان – ثريا فخري

الأحداث : تناول الفيلم في إطار من الخيال، قصة المعلم بيومي والذي يعثر على خاتم سليمان ليظهر له المارد الذي سيحقق أمنياته، ليطلب منه المعلم الزواج من ليلى الفتاة التي يحبها، ولكنها تحب شاب مثلها يدعى محمود

- **الهوى والشباب**

تاريخ العرض ٥ يناير ١٩٤٨

طاقم العمل: تأليف جلال صالح، وسيناريو وإخراج نيازي مصطفى، وبطولة ليلى مراد – أنور وجدي – حسن فايق – محمود شكوكو – فتحية شاهين – استيفان روستي – عزيز عثمان

الأحداث: يعيش الشاب سمير مدللاً مع والديه دون عمل ويصر والده الذى يملك محلاً كبيرًا لبيع الثياب والأحذية ومستلزمات الحياة على أن يمارس ابنه العمل، فيرسله إلى مدير المحل دون أن يشير إلى أنه ابنه بل يوصيه بعمل صعب فيعمل عاملاً بسيطًا ويتعرف على العاملة مصباح فيعجب بها وتبادله الإعجاب ثم يكتشف أن مدير المحل مختلس فيبلغ والده ويطردان المدير ثم يتقدم إلى مصباح للزواج فيلتقى بمنافسه المطرب الذى يريد مصباح أن تغنى لحسابه فى الأفراح فيحاول تشويه صورتها وينجح بالفعل ولكن ما أن يلتقى سمير بمصباح حتى يعرف الحقيقة وتصفو القلوب، ثم يقوم المدير المفصول الذى صار تابعًا للمحل المنافس باجتذاب الزبائن مما يتسبب فى إفلاس محل والد سمير الذى عارض بشدة زواجه من مصباح، غير أن الأحداث تثبت أن مصباح وأسرتها ومعهم سمير تكاتفوا كى ينقذوا المحل من الإفلاس كل بدوره فيغير الوالد رأيه ويوافق على زواج سمير من حبيبته.

• عنبر

تاريخ العرض ١ نوفمبر ١٩٤٨

تأليف محمد كامل حسن، وإخراج وبطولة أنور وجدي – ليلى مراد – إسماعيل ياسين – بشارة واكيم - الياس مؤدب – محمود شكوكو – فريد شوقي

الأحداث: رشوان باشا يقع فى حصار أفراد العائلة وهو على فراش المرض، يحتضر، يعاملونه بقسوة شديدة ويمنعون عنه الماء ويحبسون ابنته الوحيدة «عنبر» فى بدروم القصر، كل ذلك كى يجبرونه على إعلامهم بالمكان الذى أخفى فيه ثروته التى يطمعون فيها، وفى هذه الأثناء يصل إلى القصر «أنور» صابح كازينو «النجم الذهبى» ومعه وكيل أعماله ويفتح لهما الباب أحد أفراد العصابة فيطلبان منه مقابلة الباشا فيتركهما فرد العصابة ويهرع إلى إبلاغ أمرهما. فجأة .. يسمع (أنور) غناءً ساحرًا قادمًا من البدروم ويطل (أنور) من فتحة صغيرة فيرى عنبر صاحبة الصوت الحزين الشجى، ليعترف عنبر عليها ويعرفها بنفسه فترجوه أن يفتح لها الباب ولكنه يفاجأ بأفراد العصابة وقد التفوا حوله هو ووكيل أعماله (حسن) فيوضح لهم «أنور» أنه جاء إلى القصر لشراء ملابس زوجة رشوان باشا الراحلة فملابسها ملابس مسرحية، يوافق رجال العصابة على بيع الملابس له فيشترى أنور جميع الملابس بما فيها الفستان الذى كانت ترتديه «عنبر»، بعد خروجهما يأخذ أفراد العصابة عنبر ومربيها العجوز عم سكر إلى سرير رشوان باشا الذى أوشك على الموت، ويتركون عنبر مع والدها بناء على رغبته، يفضى الباشا لابنته بسره ورجال العصابة بالخارج يسترقون السمع، قال الباشا لابنته عنبر: أنه تزوج من أم عنبر ضد رغبة أسرته التى حاربته طوال سنين زواجه، مما جعله يوقن بأنهم سوف يحاربون ابنته من بعد مماته؛ الأمر الذى جعله يبيع كل ممتلكاته واشترى بثمنها مجوهرات ثمينة ووضعها فى صندوق وأخفاه فى مكان رسم له خريطة ورقية أخفاها فى ياقة فستان سهرة من الحرير الأسود وهو نفس الفستان الذى كانت ترتديه عنبر وهى تغنى وتم بيعه ضمن ما اشتراه أنور من ملابس، تنهار عنبر باكية بينما يسرع أفراد العصابة إلى كازينو «النجم الذهبى» حيث نرى هناك

أنور وهو يحاول إقناع مطربة الفرقة «حورية» ان ترتدى الفستان وهى ترفضه، أثناء المشادة تشد «حورية» الفستان عن جسمها فينقطع وتظهر الخريطة المخفية فى ياقته، ولا يعرف أنور قيمة هذه الورقة بينما تخرج المطربة ساخطة على الكازينو وأصحابه، تطرق عنبر باب حجرة أنور وخطاها ترتعش ويشجعها «عم سكر»، تدخل عنبر الحجرة وتظن «أنور» المتنكر فى لحية وشارب أبيضين أنه والد أنور وليس أنور ذاته تخرج غاضبة ويأتى أفراد العصابة بعد خروجها مباشرة ويطلبون من «أنور» الملابس التى أخذها منهم فيستريب أنور فيهم ولكنه لا يعرف سر طلبهم، يهدئ من روعهم ويقنعهم بالانتظار فى الصالة لأن الممثلين كانوا ارتدوا هذه الملابس، فجأة تعود عنبر إلى أنور الذى تقفز إلى عقله فكرة أن يجعلها تغنى بدلاً من المطربة حورية الغاضبة وتوافق عنبر التى عرفت أنها سترتدى الفستان الذى تبحث عنه، وبعد انتهاء الاستعراض تخرج عنبر بالفستان الأسود وتبحث فى ياقته عن الورقة فلا تجدها، تدرك ان ياقة الفستان مقطوعة فتهرع عائدة هى وعم سكر إلى حجرة أنور الذى نشأ الحب فى قلبه كما دق قلبها، تعرفه عنبر وعم سكر بسر الخريطة وصندوق المجوهرات، يأتى أنور بالورقة من حسن ويعودون إلى القصر حيث يختبئ أفراد العصابة هناك فى انتظارهم، وبالفعل ينتظر رجال العصابة حتى يخرج أنور وعنبر ومن معهما الكنز، ولكن يداهمهم رجال البوليس حسب ما خطط أنور ورجال فرقته.

- **المجنونة**

تاريخ العرض: ٣١ يناير ١٩٤٩

طاقم العمل: تأليف وإخراج حلمي رفلة، وبطولة ليلى مراد – محمد فوزي – إسماعيل ياسين – ماري منيب – السيد بدير - رياض القصبجي – زينات صدقي

الأحداث: عادل طبيب نفسانى يقضى إجازته بالإسكندرية، يلتقى بليلى زميلته القديمة التى تقيم هناك مع عمها وزوجته، يلاحظ عادل أنها تشك فى كل شىء بينما يحس إحساسًا خفيًا أن هناك من يدبر لها شيئًا، يتولى «عادل» علاجها بإحدى المصحات ومن خلال رحلة العلاج يعرف أن عمها هو الوصي على ثروتها،

يكتشف ان عمها وزوجته يدبران سويًا ليدمرا عقل «ليلى» بهدف أن يظل وصيًا على ثروتها الكبيرة و مع رحلة العلاج و التحري والتدخل في حياة ليلى. نكتشف ان عمها دبر الموت لأخيه وزوجته. ومن الطبيعي ان يبدأ العم بمساعدة زوجته في التدبير لمنع عادل من علاج ليلى، لكن «عادل» يستعين بالبوليس الذى يحبط هذه المؤامرة ويكشف أسرار مرض ليلى ليقبض على العم وزوجته وتستمر رحلة علاج ليلى مع عادل حتى تشفى وتعود لتبدأ حياة جديدة معه بعد ان احبها خلال تجربته مع مرضها ولم تستطع ليلى رغم شكوكها وتجربتها القاسية ان تمنع نفسها من حبه ليتزوجا أخيرًا.

- **غزل البنات**

تاريخ العرض: ٢٢ نوفمبر ١٩٤٩

طاقم العمل: حوار: نجيب الريحاني، قصة وسيناريو وإخراج وبطولة أنور وجدي – ليلى مراد – نجيب الريحاني – يوسف وهبي – محمد عبد الوهاب – سليمان بك نجيب – عبد الوارث عسر

الأحداث: يدور العمل حول حمام مدرس اللغة العربية والذي يعاني من سوء حظه، حتى تأتيه الفرصة ليكون المدرس الخصوصي لابنة الباشا الثرى، يميل قلبه إليها حتى يتمكن منه، يعرف أنها ضحية لأحد الشبان المستهترين، ليحاول إنقاذها منه، ويستعين بضابط ليساعده في ذلك، وتنشأ قصة حب بين الضابط والفتاة

- **شاطئ الغرام**

تاريخ العرض: ٢٠ فبراير ١٩٥٠

طاقم العمل: إخراج هنري بركات، وسيناريو علي الزرقاني، وبطولة ليلى مراد – حسين صدقي – تحية كاريوكا – ميمي شكيب – محسن سرحان

الأحداث: عادل شاب ثري يحيا في ترف ويصاحب الراقصات، على شاطئ مرسى مطروح، ويتعرف على المدرسة الحسناء ليلى، فيحبها ويتزوجها ويعود بها للقاهرة

لتواجه مؤمرات الراقصة صديقة عادل وعمته التي كانت تحلم بزواجه من ابنتها .

- **آدم وحواء**

تاريخ العرض: ٧ مايو ١٩٥١

طاقم العمل: قصة فتحي أبوالفضل، وسيناريو محمد كامل حسن المحامي، وإخراج وبطولة حسين صدقي – ليلى مراد- إسماعيل ياسين – ماري منيب - عبد الوارث عسر

الأحداث: صديقان.. سامى ومختار يتزوجان من الشقيقتين فاطمة وعزة فى ليلة واحدة، طبيعة عمل سامى كصحفى تأخذ الكثير من وقته، مما يجعل فاطمة فى حالة من الفراغ نتيجة انشغال زوجها، تشعر فاطمة ان شخصيتها تلاشت بجانب زوجها سامى، والفرق شاسع بين حياتها وحياة شقيقتها عزة التى تزوجت من رجل الأعمال مختار، لكنه ضعيف الشخصية أمام زوجته عزة، الفرق أن عزة هى الشخصية المسيطرة فى منزلها، أما زوجها فشخصيته مهزوزة أمامها، هذه الحالة التى تعيشها فاطمة من انشغال زوجها لا تعجب والدتها علية، والتى تطلب من ابنتها فاطمة التمرد على حياتها وعلى سامى زوجها، والذى يفاجأ بالتغير فى حياة زوجته فاطمة، تحدث المشاجرات بينهما. تترك فاطمة المنزل على أثره إلى منزل أمها عليه، تمر الأيام ولا يذهب سامى لمصالحة فاطمة، يصل الحال بأن طلقها، تفاجأ فاطمة بهذا القرار رغم أنها تحبه، تموت عزة، ويعيد سامى فاطمة لعصمته مرة أخرى ويبدآن معًا رحلة الحب والسلام.

- **حبيب الروح**

تاريخ العرض: ٨ أكتوبر ١٩٥١

طاقم العمل: سيناريو أبو السعود الإبياري، وإخراج وبطولة أنور وجدي – ليلى مراد – يوسف وهبي – ميمي شكيب – وداد حمدي - إبراهيم عمارة – محمد السبع – صلاح منصور

الأحداث: فنان يكتشف مطربة متزوجة، يقنعها بالغناء ضد رغبة زوجها، وفى

النهاية تعود إلى زوجها.

- **ورد الغرام**

تاريخ العرض: ١٠ ديسمبر ١٩٥١

طاقم العمل: إخراج هنري بركات، وسيناريو بديع خيري، وبطولة ليلى مراد – محمد فوزي – سليمان بك نجيب – نور الدمرداش – سراج منير – سميحة أيوب

الأحداث: يطلب لطيف ابن عبدالغنى الرجل الثرى أن يتزوج من إلهام ابنة الثرى تيسير، ترفض إلهام هذه الزيجة، يطلق لطيف الإشاعات حول سلوك إلهام وعلاقاتها المتعددة مع الشبان، وغرامياتها الكثيرة، ولا يجد تيسير إلا أن يرفض قضية على عبدالغنى مطالبًا بتعويض كبير، ويرى عبدالغنى أن يبحث عن حل ليكسب به القضية، يتفق لطيف مع ابن خاله ماهر الذى يعمل فى مجال الطيران المدنى على تمثيل دور الحب الولهان والعاشق لإلهام، وأن يبدأ معها قصة حب إلا أن التمثيل انقلب إلى حقيقة فأحب ماهر إلهام بل طلبها للزواج، يعلم لطيف بذلك فيعمل على إفساد هذه العلاقة، يتفق مع إحدى صديقاته أن تمثل دور زوجة ماهر، وبالفعل تنخدع إلهام وتصدق أنها زوجة ماهر، ولكن الحقيقة فى النهاية تظهر ويتزوج ماهر من إلهام ويتنازل تيسير عن قضيته ضد عبدالغنى.

- **سيدة القطار**

تاريخ العرض: ١٩٥٢

طاقم العمل: إخراج يوسف شاهين، وبطولة ليلى مراد – يحيي شاهين – فردوس محمد – سناء جميل – عزيزة حلمي – زينب صدقي – سعيد أبو بكر – عبد الغني قمر

الأحداث: فكرية (ليلى مراد) مطربة مشهورة متزوجة من فريد (يحيى شاهين) رجل يحب السهر ولعب القمار، أثناء سفرها بالقطار يتعرض القطار وتصاب بإصابات خفيفة ويأخذها أحد الفلاحين فيعالجها وتقرر الرجوع إلى بيتها وزوجها وابنتها، عندما تقابل زوجها يطلب منها أن تظل مختفية لكي يقبض مبلغ التأمين كي يسدد ديون القمار فيقبض التأمين ويحاول قتلها ويهرب خارج البلاد

وتعود فكرية إلى الدادة ياسمين، تمر الأيام ويعود فريد مع ابنته وهو أيضًا على حالته من لعب قمار وسهر.

- **من القلب للقلب**

تاريخ العرض: ١٩٥٢

طاقم العمل: تأليف يوسف عيسي، وإخراج هنري بركات، وبطولة ليلى مراد – كمال الشناوي – سراج منير – محمود المليجي - دولت ابيض – عبد الغني قمر

الأحداث: لطافة (ليلى مراد) تعمل في الكباريهات وتكسب من صيد الزبائن وخداعهم ويساعدها في ذلك شريف بك (محمود المليجي) صديق والدها الراحل. وهي مسئولة عن والدتها وشقيقتها الصغرى. تقابل أحد الزبائن الأثرياء (كمال الشناوى) ويتفق معها على تمثيل دور زوجته من أجل أن يتخلص من زواجه بفتاة ثرية بلهاء (منى) فرضها عليه والده (سراج منير) طمعًا في ثروتها، ولكنهما يقعان بالفعل في الحب وتكسب لطافة تعاطف أسرته وحبهم في نفس الوقت الذي يهددها صاحب الكباريه بكشف وضعها الاجتماعي المشين، ورغم ظهور الحقيقة ومعارضة الوالد ينتصر حبهما في النهاية.

- **بنت الاكابر**

تاريخ العرض: ٩ فبراير ١٩٥٣

تأليف أبو السعود الإبياري، وإخراج وبطولة أنور وجدي – ليلى مراد – زكي رستم - سليمان نجيب – إسماعيل ياسين – زينات صدقي – إبراهيم عمارة

الأحداث: ليلى فتاة جميلة ورقيقة تعيش مع جدها بالقصر الكبير والذي بدوره مانع إياها من الخروج أو مقابلة الأغراب، يسافر الباشا للحج تاركًا ليلى مع خالها للمحافظة عليها. يأتي أنور وزميله شفشق لإصلاح الهاتف المعطل بالقصر، فيقع أنور في حب ليلى معتقدًا أنها خادمة بالمنزل، ويتفقان على الزواج، وفي الوقت نفسه يتزوج الخال من شقيقة أنور. يأتي الجد من السفر ويحاول تفريق الزوجين ولكن بعد مجادلات طويلة يتمسك الزوجان بحبهما و ينتصران ضد التقاليد البالية.

- **الحياة الحب**

تاريخ العرض: ٥ فبراير ١٩٥٤

طاقم العمل: إخراج لطفي نور الدين، سيناريو وحوار سيف الدين شوكت، ويوسف جوهر، وبطولة ليلى مراد – يحيي شاهين – وداد حمدي – ماري منيب – محمود المليجي – عبد الغني النجدي

الأحداث: ليلى (ليلى مراد) ممرضة متطوعة فى الهلال الأحمر تساعد مصابي حرب فلسطين، تتعرف على الصاغ عادل نور الدين (يحيى شاهين) وتقع في حبه، وفى إحدى غارات العدو يصاب عادل إصابة بالغة بعموده الفقري، فيصر على قطع أخباره عنها، فتظن ليلى أنه قد استشهد. وتضطر للموافقة على الزواج من زميلها الدكتور (توفيق)، وإذا بوالدة عادل تلجأ لليلى وتخبرها بموقفه، وأنه في حاجة لإجراء عملية جراحية خطيرة تنقذه من الشلل، فلا تجد ليلى من مفر إلا اللجوء لتوفيق لمساعدته.

- **الحبيب المجهول**

تاريخ العرض: ٢٣ مايو ١٩٥٥

طاقم العمل: تأليف إبراهيم الورداني، وإخراج حسن الصيفي، وبطولة حسين صدقي – ليلى مراد – كمال الشناوي - سراج منير – عبد السلام النابلسي – علوية جميل

الأحداث: تتعلق ليلى بحب الطبيب حسين والذي يقرر الزواج منها حتى يتمكن من إجراء عملية جراحية لها تحت مسئوليته الكاملة لإصابتها بمرض القلب، لتعتقد ليلى أنه لا يحبها ويعاملها كمريضة فقط، وعقب إجراء الجراحة ونجاحها يظن حسين أن ليلى تحب صديقه لتتصاعد الأحداث.

المصادر والمراجع

١. كتاب «اليهود.. من الازدهار إلى الشتات» تأليف: الدكتور محمد أبو الغار.

٢. كتاب «ليلي مراد» تأليف: صالح مرسي .

٣. كتاب «وثائق ليلي مراد» تأليف: أشرف غريب .

٤. كتاب «قطيعة» تأليف: شريف عارف .

٥. دراسة بعنوان «ليلى مراد قيثارة الغناء العربي» الكاتب: إبراهيم خليل إبراهيم.

٦. حلقات «ليلي مراد.. نجومية متوهجة ونهاية مؤلمة». الكاتبة: حنان عبد الهادي .

ألبوم الصور

ليلي مراد

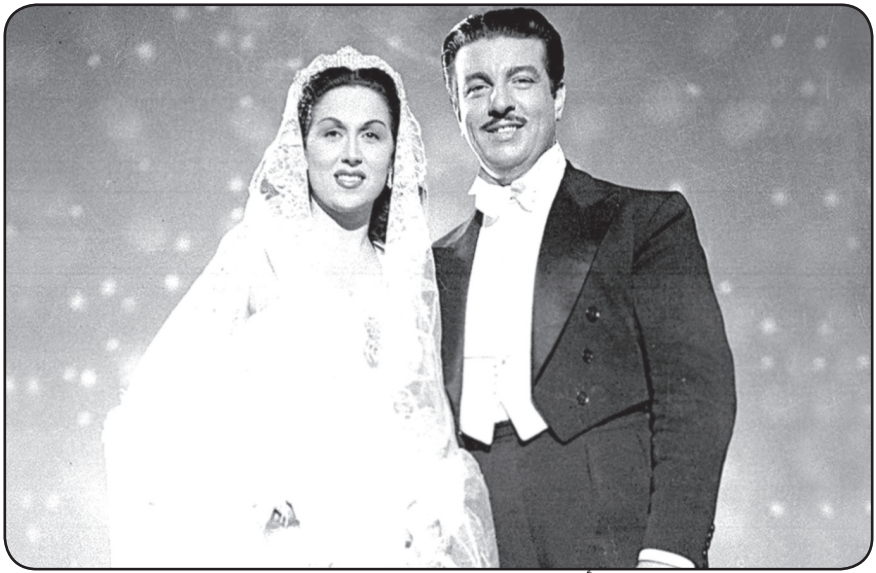

ليلي مراد وأنور وجدي.. زواج علي الشاشة وفي الحياة

ليلي مراد مع انور وجدي وشادية وكمال الشناوي وفيروز في إحدي المناسبات الفنية.

«ليلي» و «عبد الوهاب» في فيلم يحيا الحب .

ليلي مراد ووردة في إحدى المناسبات

صورة نادرة تجمعها بـ «عبد الحليم حافظ

ليلي مراد ويوسف وهبي في فيلم حبيب الروح

ليلى وفطين عبدالوهاب وولداها أشرف وزكي.

وهي تذاكر لولديها .

ليلى .. بنت مصر .

المحتوى

- لماذا كتاب السينما ٣
- السندريلا الأولى ٤
- الفصل الأول : الميلاد في حي المشاهير ٨
- الفصل الثاني : أبواب المجد والشهرة ١٥
- الفصل الثالث : عودة بعد الاعتزال ١٩
- الفصل الرابع : حلمي بكر: «عبد الوهاب» خزنة أسرارها ٢٥
- الفصل الخامس : ليلى مراد وأنور وجدي .. ومن الحب ما قتل ٢٩
- الفصل السادس : خليني الحلم اللي في قلبك ٣٣
- أرقام في حياة السندريلا الأولى ٣٦
- الفصل السابع: «عيون النقاد» ٣٧
- بديع النبرات..رشيق النغمات.. رقيق اللمسات ٣٧
- وانا قلبي دليلى ٤٧
- نجوم الرومانسية ٤٩
- حكاية ولا في الأفلام ٥٥
- نماذج ٦٠
- فيلمو جرافيا ٦٤
- المصادر والمراجع ٨٣
- ألبوم الصور ٨٤